

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



ميدان: اللغة والأدب العربي

فرع: دراسات لغوية

نخصص: لسانيات عامة

كلية الآداب والعلوم

قسم اللغة والأدب العربي

رقم:

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب:

ساسوي يحي

تحت عنوان

أبنية الأفعال ودلالاتها في القرآن الكريم - سورة الفتح أنموذجا -

تاريخ المناقشة: 2017/05/07

لجنة المناقشة:

د. احمد لعويجي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د. سليمان بوراس	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د. حسين مبرك	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مهنحنا

السنة الجامعية: 2016-2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الشكر لله أولاً على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث ثم الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور بوراس سليمان، على تفضله وتكرمه بقبول الإشراف على رسالتي، وقد كان له الفضل الكبير في أن ترى هذه الرسالة النور، وكان لتوجيهاته وإرشاداته الدور الكبير في السير بهذه الرسالة إلى ما وصلت إليه، فله جزيل الشكر وعظيم العرفان.

كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة رسالتي.

كما أتوجه بشكري للطاقم الإداري لجامعة المسيلة، وللعاملين بمكتبة الإحسان على تعاونهم معي.



الإهداء

- إلى والدي الكريمين أطال الله بقاءهما ومتعهما بالصحة والعافية كفاء ما

بذلاه، هذه ثمرة من عطائهما المتدفق دومًا.

- إلى من تقاسمت معهم معيشة الحياة... إخوتي وأخواتي.

أدعوا الله أن يجمعنا مع أفضل الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

في الفردوس الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النّبيين والصادقين

والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

يحي ساسوي 2017/04/24



حَقْل حَا

لقي كتاب الله من العناية والبحث ما لم يلقه كتاب آخر، كيف لا وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟ إنه القرآن الكريم الذي دفع العلماء إلى استثارة درره، واستخراج كنوزه، فأنتجوا علومًا مرتبطة به أشدَّ ارتباطًا كالنحو والصرف والأصوات والبلاغة وغيرها، وأورثونا كنوزًا من المؤلفات حفظت هذه اللغة، وأرست قواعدها وحرساتها من اللحن والخطأ، ولما كان الدرس الصرفي من جملة العلوم التي خدمها القرآن وخدمته، كان لي أن أنطلق في دراستي هذه لأحد المباحث الصرفية، وهي أبنية الفعل في القرآن الكريم في إحدى سور الزاخرة بالمباحث الصرفية، وهي سورة الفتح، ويستمد هذا البحث أهميته من كون الدراسة صرفية متعلقة بالقرآن الكريم.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الأبنية المختلفة للفعل في سورة الفتح والوقوف على حقيقة كل صيغة على حدة وما أفادته من معنى، وهذا سيقود إلى استخدام الفعل وفق معانٍ مرادة مسبقًا بحيث لو تغيرت بنيته لتغير معناه، وكان من أسباب اختيار هذا البحث، شرف الانتساب لخدمة كتاب الله تبارك وتعالى أولاً، وتأثري بأساتذتي في هذا الميدان ثانياً، كما كان لفضولي المعرفي دوراً في اختيار موضوع البحث، حيث كان تفكيري منصباً حول الأوزان المختلفة للفعل، ومدى التزامها بدلالاتها أثناء الاستعمال، ولمعالجة هذا الموضوع كانت الانطلاقة من إشكالية فحواها: كيف تجلت أبنية الفعل في سورة الفتح؟ وتفرعت عن هذه الإشكالية جملة من الإشكاليات منها:

- هل تنوع أبنية الأفعال تفرض تغير دلالتها؟ أو هل كل زيادة في المبنى تنعكس على المعنى؟

- ما أثر السياق في تحديد دلالة الفعل في السورة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات و أخرى، قد وضعنا خطة بحثٍ استوت على ثلاثة فصول وخاتمة، أمّا الفصل الأول فقد جاء بعنوان: **مقدمات صرفية**، وتضمن أربعة مباحث تطرقت فيها إلى التعريف بعلم الصرف ونشأته وميدانه، والميزان الصرفي وما

يدور حوله من مفاهيم، وذلك اعتباراً من أنّ موضوع الدراسة موضوع صرفي بحث، أمّا الفصل الثاني: فقد جاء بعنوان **أبنية الأفعال المجرّدة في سورة الفتح ودلالاتها**، واحتوى هذا الفصل على ثلاثة مباحث، تطرّقت في المبحث الأول إلى التعريف بالسورة وأسباب نزولها وأغراضها، وعرضت في المبحث الثاني: الأفعال الثلاثية المجرّدة ودلالاتها في السورة، أمّا المبحث الثالث: فقد تطرّقت فيه إلى الأفعال الرباعية المجرّدة ودلالاتها في السورة، وعنوانت الفصل الثالث بـ: **أبنية الأفعال المزیدة ودلالاتها في سورة الفتح**، واحتوى على مبحثين، تناولت في المبحث الأوّل أبنية الأفعال الثلاثية المزیدة في السورة ودلالاتها، وتطرّقت في المبحث الثاني إلى أبنية الأفعال الرباعية المزیدة في السورة ودلالاتها، ويعقب هذا كله خاتمة البحث جمعت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وطبيعة هذا البحث تتطلب أن يكون منهجه هو المنهج الوصفي الإحصائي وذلك لاعتماده على إحصاء الأفعال الواردة في السورة وتصنيفها حسب أوزانها ثم تتبع دلالاتها المختلفة التي تفرضها بنية الفعل والسياق معاً.

أما المصادر التي اعتمدت عليها في دراستي فكثيرة ومتنوعة، وعلى رأسها: الكتاب لسيبويه، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، ولسان العرب لابن منظور، وشذا العرف في فن الصرف لأحمد الحمالوي، ودروس التصريف لمحمد محي الدين، كما اعتمدت على مجموعة من كتب التفسير من بينها: تفسير التحرير والتوير للطاهر بن عاشور، وروح المعاني للآلوسي، والمفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد.

ولم تخلُ هذه الدراسة من بعض الصعوبات التي واجهتني من بينها:

-صعوبة العثور على المادة وجمعها في بعض المعاجم التي تأخذ منك جهداً ووقتاً كبيرين في البحث.

-صعوبة اقتفاء الدلالة السياقية للكثير من الأفعال نظراً للاختلاف الجليّ بين كتب التفسير.

ولئن أخذ هذا البحث صبغته النهائية، فإنني لا أدعي كماله أو خلوه من كل عيب، وأنا أول من يعترف بما قد يكون فيه من نقائص، ولئن أصبت فبالتوفيق من الله عز وجل، وإن أخطأت فمن نفسي، وعذري الوحيد أنني كنت ارمي إلى الصواب، واجتهدت لتحقيقه، وعزائي أنني فتحت مجالا للبحث ليكملة غيري.

ولا يفوتني -في هذا المقام- إلا أن أشكر أستاذي المشرف الدكتور سليمان بوراس على تفضله الإشراف على بحثي، فإنني لا أستطيع أن أفيه حقه على ما بذله معي من مجهود، فله مني جزيل الشكر على رعايته لهذا البحث فقد كان له الفضل الأول و الأخير بعد عون الله عز وجل في تنشئة هذا العمل مقوّمًا لتقراته ومديرًا وموجهًا لأفكاره، أسأل الله أن يجزل له الثواب في الدنيا والآخرة.

والله وليّ التوفيق.

الفصل الأول

مقررات صرفية

المبحث الأول: علم الصرف (المفهوم والنشأة).

-أولاً: مفهوم علم الصرف وتسميته بين الصرف والتصرف:

مفهوم الصرف:

لغة: التغيير والتقليب من حال إلى حال وهو مصدر: (صرف) من صرف الزمان وصروفه، وتصريفه، أي تقلباته، ويقال: تصرفت بصاحبي الأحوال، أي تغيرت حياته من غنى إلى فقر، ومن عمل إلى بطالة، ومن سعادة إلى شقاء أو العكس، وصرفه: جعله يتقلب في أنحاء كثيرة وجهاً مختلفة، فتصريف الأمور والرياح والسحاب والقلوب يعني تحويلها من جهة إلى أخرى، ومن حال إلى حال¹، ومنه قوله تعالى: ﴿تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة 164) وقوله أيضاً: ﴿انْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ (الأنعام 46)، ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا﴾ (الإسراء 41).

اصطلاحاً: فهو اشتقاق الكلام بعضه من بعض، وهو تحويل الكلمة من بناء إلى آخر، أو إلى أبنية مختلفة أخرى لتؤدي أنواعاً من المعاني كالنثنية، والجمع، والتصغير، والاشتقاق، ونحوه².

مفهوم علم الصرف: هو علم يبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة العربية وأحوالها وأحكامها غير الإعرابية.

يهتم علم الصرف بكيفية تأليف الكلمة المفردة بتبيان وزنها وعدد حروفها وحركتها وترتيبها، وما يعرض لذلك من تغيير أو حذف وما في حروف الكلمة من أصالة وزيادة³.

¹ - هادي نهر، الصرف الوافي، عالم الكتب الحديثة، أريد، الأردن ط1، 2010م-1431هـ، ص9.

² - سميح أبو مغلي، علم الصرف، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 2010م-1431هـ، ص 07.

³ - عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار البداية ، الأردن، ط1، 2010م-1431هـ، ص 07.

3- التسمية بين الصرف والتصريف:

أ- الصرف والتصريف في اصطلاح المتقدمين:

كان المتقدمون يرون أن التصريف قسم من النحو، وأن مدلول النحو عام يشمل جميع القواعد والمسائل التي تتعلق بآخر الكلم العربية وغير الآخر ولهذا عرّفوا النحو بما يشمل التصريف فقالوا علم يبحث عن أحوال الكلم العربية أفراداً وتركيباً، وكان الصرف يطلق على المبحث خاص من مباحث النحو، يقال له الاشتقاق، أو اختراع الصيغ القياسية أو مسائل التمرين، وعرّفوه فقالوا: التصريف هو أن تأخذ من كلمة لفضاً لم تستعمله العرب على وزن ما استعملته، ثم تعمل في هذا اللفظ ما يقتضيه قياس كلاً مهم من إعلال وإبدال وإدغام وغير ذلك كأن تبني من خرج على مثال دحرج، ومن وأى بمعنى وعد على مثال كوكب. هذا هو معنى التصريف عند المتقدمين من النحاة، ولعل السر في هذه التسمية كثرة ما يعترى هذه الصيغ المخترعة من التغيير والتحويل¹.

ب- الصرف والتصريف عند المتأخرين:

فإذا انتقلنا إلى معنى الصرف والتصريف عند المتأخرين وجدناهم جعلوا الصرف قسيم النحو لا قسماً منه فضيقوا دائرة النحو وقصروه على المباحث التي تتعلق بأواخر الكلم من حيث الأعراب والبناء، وأطلقوا الصرف على ما سوى ذلك من القواعد التي تتعلق بالبنية وأحوالها معرفين إياه بأنه علم يبحث عن أبنية الكلم العربية وأحوال هذه الأبنية من صحة وإعلال، وأصالة وزيادة، وحذف وإمالة، وإدغام وعما يعرض لآخرها مما ليس بأعراب ولا بناء².

¹ - أحمد الحملاوي، شذا العزف في فن الصرف (مقدمة محمد بن عبد الله المعطي)، دار الكيان، الرياض، ص 41-

24.

² - المرجع نفسه، ص 42.

ما سبق هو تعريف الصرف بالمعنى العلمي سواء عند المتقدمين أم عند المتأخرين، أما تعريفه بالمعنى العلمي فقد يطلق ويراد به المعنى المصدري، وهو تغيير الكلمة عن أصل وضعها إما لغرض معنوي وإما لغرض لفظي، فالأول تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لتدل على ضروب من المعاني كتحويل المصدر إلى اسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك من المشتقات، كالتحويل إلى التثنية والجمع والتصغير والنسب، أما الثاني التغيير لقصد التخفيف أو الإلحاق أو التقاء الساكنين، وذلك التغيير يكون بالزيادة والحذف والإعلال والإدغام والإبدال وتخفيف الهمزة¹.

ثانياً: نشأة علم الصرف:

لقد كان همُّ علماء العربية الأوّل هو دراسة اللغة من جميع جوانبها حتى يتسنى لهم فهم النص القرآني وتجنباً للتحريف واللحن الذي ظهر على ألسنة المتكلمين بهذه اللغة فقد كان سبيلهم الوحيد لتجنب ذلك، تسخير جهودهم المعتبرة لوضع قواعد تحفظ ألسنة الناطقين بها من الوقوع في الخطأ²، لذلك كان العلماء في أول عهدهم بالتأليف يجمعون بين علوم العربية عند تناولهم الآيات الكريمة بالتفسير فيذكرون المعاني ويتحدثون عن أسباب النزول ويشرحون القراءات المختلفة ويوضحون مواطن الإعجاز ويعربون الألفاظ ويتكلمون عن اشتقاقاتها³، وكان العالم بالعربية حين ذاك لغوياً وصرفياً ونحوياً وإخبارياً وعالم قراءات، بينما هو يتحدث في شرح مادة لغوية إذا هو ينتقل لشرح يوم من أيام العرب ويروي ما قيل فيه من الشعر ثم ينتقل من ذلك إلى تصريف كلمة من المفردات التي جرى ذكرها ونحو ذلك، وتلاميذه يكتبون عنه أو يسمعون له استماع الواعي الذي يحفظ كل ما يقال.

¹ - أحمد الحملوي، شذا العزف في فن الصرف، ص 42.

² - بن ميسية رفيقة، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف، رسالة ماجستير، إشراف سامي عبد الله الكنانة جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص 98.

³ - صلاح الدين الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المذهب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة لبنان ط1، 1432هـ - 2011م، ص 16.

ثم تمايزت موضوعات العلوم بعض التمايز، وصار علماء العربية أنفسهم طوائف فهذا نحوي، وهذا إخباري وهذا نحوي لغوي وهذا لغوي إخباري¹، ومع ذلك بقيت علوم معينة مندرجة في غيرها من العلوم الأخرى لصعوبة فرزها في ذلك الوقت ولأن العلم كان يحتاج إليها عند الحديث في إطار آخر ومن تلك العلوم علم النحو وعلم الصرف اللذان بقيت قواعدهما مختلطة لأنّ النحوي كان يتكلم عن أحوال الكلم العربي في حالتي أفراده وتركيبه، ولذلك كانوا يعرفون النحو بأنه علم يبحث عن أحوال الكلم العربي أفراداً وتركيباً.

ولذلك كانت مباحث الصرف جزءاً من مباحث النحو، وقد جمع سيبويه في كتابه المشهور مسائل اللغة العربية صرفها ونحوها من غير تمييز وكان التطور العلمي كفيلاً بتمييز قواعد هذين العلمين بعضهما من بعض، فأصبح للمفردات العربية علم يبحث في أبنيتها سموه علم التصريف وعلم آخر يبحث في تراكيبيها سموه علم النحو ومن ذلك الوقت تميز علم الصرف من علم النحو².

ثالثاً: واضع علم الصرف.

اختلف الباحثون قديماً في الحديث عن وضع أصول هذا العلم، وبوب له أبوابه، وأخرج للناس تأليفاً يتناول ترتيب موضوعاته وصياغتها على النسق الذي انتهى إليه اليوم بين أيدينا، ويستتبع هذا الخلاف عند المتقدمين خلاف آخر عند المحدثين، فينقلون الأخبار والروايات المختلفة عنهم، وبعض النقلة يرضى بالنقل، وبعض الباحثين يناقش هذه الروايات رداً لها أو أخذاً بها أو ببعضها، ومن أشهر الروايات المتناقلة حول واضع علم الصرف نجد:

¹ - محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، 1416-1995، ص 07.

² - صلاح الدين الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المذهب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة لبنان ط1، 1432هـ-2011م، ص16.

الرواية الأولى: وخبرها مثبت عند السيوطي فقد ذكر واضع علم الصرف هو معاذ الهراء، فقد ذكر هذا في كتابه الاقتراح وساقه على صورة الإجماع، قال: ("وانفقوا على أن معاذ الهراء أول من وضع التصريف").

وكرر السيوطي حديثه هذا في ثانيا الترجمة لمعاذ، فقال: ("ومن هنا لمحت أن من وضع التصريف معاذ هذا").

وقال في المزهر: وقيل: أن كل ما في كتاب سيبويه (وقال: الكوفي كذا) إنما عنى به الرؤاسي هذا وكتابه يقال له الفيصل وكان له عمّ يقال له¹: معاذ بن مسلم الهراء*، وهو نحوي مشهور وهو أول من وضع التصريف.

وهذا الخبر الذي ألح عليه السيوطي وكرره مرة بعد أخرى في أصوله التي تركها لنا، وجرى الناس فيه نقلاً وإقراراً أو نقضاً، يقضي أن هذا العلم قد بدأ التأليف فيه منتصف القرن الثاني على وجه التقريب لا الحصر.

الرواية الثانية:

والرواية الثانية في أوليّة وضع علم الصرف ذكرها الكافيجي** ونقلها عنه تلميذه السيوطي، فقد نقل التلميذ عن شيخه انه ذكر في شرح القواعد أن أول من وضع الصرف معاذ ابن جبل، قال السيوطي بعد هذا الخبر: (وهو خطأ بلا شك، وقد سألته عنه فلم يجبني بشيء).

¹ - عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت ط1، 1424هـ-2003م، ج1، ص ص 11-12.

* معاذ الهراء أبو مسلم وقيل، أبو علي وهو مولى محمد ابن كعب القرظي وعمّ محمد بن أبي سارة الرؤاسي من قدماء النحويين وكان شيعياً، ومن أعيان النحاة، وقد أخذ عنه أبو حسن الكسائي وغيره وصنف كتاباً في النحو، وروى الحديث وكان يبيع الثياب الهروية لذلك قيل له الهراء مات ببغداد سنة 187هـ، وقبل سنة 190هـ.

** هو ابن محمد ابن سليمان أو عبد الله الكافيجي ولد سنة 788هـ وكان إماماً في الكلام وأصول اللغة والنحو والتصريف والمعاني وله مؤلفات كثيرة ذكرها السيوطي في ترجمته، وتوفي سنة 879هـ.

ومعاذ ابن جبل هو أبو عمرو ابن أوس الأنصاري الخزرجي، وهو صحابي جليل، ومن أعلم الناس بالحلال والحرام، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفي سنة 18هـ في الأردن في طاعون عمواس، وهو ابن ثلاثة وثلاثين سنة.

الرواية الثالثة:

وتعزو الرواية الثالثة وضع هذا العلم إلى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، فقد ذكر هذا الشيخ الحملاوي -رحمه الله- قال (وواضعه معاذ ابن مسلم الهراء بتشديد الراء، وقيل سيدنا علي كرم الله وجهه)¹.

ونقلت مثل هذا الخبر خديجة الحديثي فقالت: (وكل ما ذكرته الروايات أن من تكلم في الصرف الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وذكرت روايات أخرى أن أول من بحث فيه معاذ ابن مسلم الهراء، ويذكر بعض المحدثين أن علي ابن أبي طالب أول من فطن إلى الخطأ في بعض أبنية الكلمة وهيئتها عند بعض المتكلمين، فوضع بابا أو بابين هما أساس علم الصرف، ولكن لم يعثر على هذه الرواية في المصادر القديمة)². فالمشهور عند الباحثين أن واضع علم الصرف هو أبو مسلم معاذ الهراء أحد رؤوس العلماء في الكوفة ومقدميهم³.

¹ - عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص ص 12، 13.

² - ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ-1965م، ص 28.

³ - محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، ص 8.

المبحث الثاني: ميدان علم الصرف وفائدته.

أولاً: ميدان علم الصرف وموضوع دراسته.

إن حدّ العلم لا يعني موضوعه تعييناً تفصيلياً شاملاً، فهو يقدم للدارس تعريفاً مجملاً موجزاً يرسم حدود العلم وأبعاده الكلية، أما ما يتبع ذلك من توضيحات تفصيلية دقيقة فهي خارجة عن الحد؛ لأن الحدود والتعريفات يشترط فيها الإيجاز والإجمال، كما أشرنا آنفاً، لذلك أردنا أن نعرض بشيء من التفصيل لموضوع علم الصرف، واهم مباحثه كما حددها النحاة العرب¹.

فعلم الصرف يقتصر مجال دراسته على نوعين فقط من أنواع الكلمات في العربية، وهما الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة وقد استبعد الصرفيين في دراستهم للصرف ما يلي:

أ- الأسماء المبنية: كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر وغيرها.

ب- الأسماء الأعجمية: التي دخلت على العربية كإبراهيم، وإسماعيل وإسحاق، ويعقوب، وإسرائيل... الخ

ج- أسماء الأصوات: كغاق ونحوه.

د- الأفعال الجامدة نحو: ليس، عسى، نعم، بئس، حبذا.. الخ

هـ- الحروف بجميع أنواعها لا تدخل في علم الصرف².

فقد بين الصرفيون أن علم الصرف يتناول أحكام الكلمة في حال الأفراد، أي في حال كونها خارج التركيب وذلك بغية معرفة أنفس الكلمة الثابتة على حد تعبير ابن جني، وقسموا تلك الأحكام قسمين رئيسين:

¹ - ينظر، لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، عمان، ط1، 1414هـ-1994م، ص28.

² - رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف (تصريف الأفعال والأسماء)، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1423هـ-2002م، ص07.

1- قسم يدرس ما يطرأ على بنية الكلمة من تغييرات لضروب من المعاني، كأن تغيير صيغة المصدر، مثلاً إلى الفعل الماضي أو المضارع أو الأمر أو إلى أي صيغة أخرى تحمل دلالة جديدة، كالمشتقات بأنواعها، وجموع التكسير، والمصغر، والمنسوب، وهذا النوع من التغييرات (جرت عادة النحويين بذكره قبل علم الصرف وإن كان منه).

2- وقسم يدرس ما يطرأ على البنية من تغييرات لا تكون دالة على معان جديدة، كالنقص، والإبدال، والقلب، النقل، والإدغام، وقد أحكم الرضي الإسترباذي تحديد موضوع علم الصرف وتبيين أقسامه، بأن أطلق على القسم الأول من الأحكام الصرفية مصطلح: الأبنية*:

فالتغييرات التي تطرأ على البنية في هذا القسم تحدث فيها معاني جديدة فكل تغيير يولد بنية تختلف عن سابقتها في المعنى والمبنى، فنحن هنا ندرس أنواعاً مختلفة من الأبنية كل نوع يتميز بخصائصه المعنوية الشكلية¹.

وأطلق على القسم الثاني مصطلح:

أحوال الأبنية:

فالتغييرات التي تطرأ على البنية في هذا القسم لا تنقلها من نوع إلى آخر ولا تكسبها دلالات جديدة إنما هي تغييرات شكلية، وظواهر صوتية عامة، تطرأ على البنية أياً كان نوعها: اسماً، فعلاً، حرفاً، لذلك أطلق عليها الزمخشري مصطلح (المشترك) لأنه كما يقول: (مما يتوارد فيه الأضرب الثلاثة أو اثنان منها).

إذا يمكن القول إن موضوع علم الصرف في العربية يتشكل من بعدين اثنين:

* الأبنية جمع بنية، وهي مادة الشيء وقيل بنية الكلمة: هي هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها.

¹ - لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، ص ص 28-29.

- بعد رأسي تتمثل فيه الأبنية بأنواعها المختلفة من أفعال، وأسماء، ومشتقات، وجموع... إلخ في قوائم متتالية، والباحث في هذا البعد يدرس كل قسم على حدى ليعين خصائصه ومميزاته من حيث المبنى والمعنى.

- وبعد أفقي تتمثل فيه الأحوال العارضة التي قد تطرأ على البنية فتؤدي إلى تحويلها عن البناء المفترض أن تجيء عليه إلى بناء آخر تتطلبه العارضة تلك، وبعض أحوال العارضة قد لا تؤدي إلى تغيير بنية الكلمة ووزنها، لكن قد تؤدي إلى التغيير في نطق الكلمة فقط، فهو تغيير (يتعلق بتعامل الأصوات مع بعضها البعض) والباحث في هذا البعد لا يعنيه نوع البنية ولا القسم الذي تنتمي إليه، ولكنه معني بالدرجة الأولى بتفسير ما طرأ عليها، ومعرفة أسبابه ونتائجها¹.

ثانياً: فوائد علم الصرف

وأما عن فوائد دراسة علم الصرف فهي كثيرة منها: ضبط بنية الكلمات العربية ليصح نطقها، وتسلم حروفها من التحريف، فإنك لا تعرف معنى عِبْرَة وَعَبْرَة هل هو الدمعة أو العضة إلا بالضبط، وكذلك الفرق بين الصَّبَّا بفتح الصاد والصَّبَّا بكسر الصاد، والعَرَف بالفتح والعُرْف بالضم².

والجَنَّة بالفتح، والجَنَّة بالكسر، والجَنَّة بالضم والفرق بين سِنَة وَسَنَة وَسَنَة فالأولى بمعنى النوم ومادتها في المعجم (وسن)، والثانية بمعنى الطريقة ومادتها في المعجم (سنن) والثالثة بمعنى الحول أو العام ومادتها في المعجم (سنو) والذي كشف لنا عن هذه المعاني موادها في المعجم هو علم الصرف ليس غيره.

ومن فوائد دراسة علم الصرف كذلك تيسير التعرف على المادة الأصلية لمفردات اللغة في المعاجم العربية، كالأسماء التي حدث لها قلب مكاني، وكل الأفعال المعتلة، وما

¹ - لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، ص 29.

² - رجب جواد إبراهيم، أسس علم الصرف (تصريف الأفعال والأسماء)، ص 07.

حذف من الأسماء والأفعال من حروف، فكلمة جاء لا تعرف مادتها في المعجم إلى إذا عرفت أنها على وزن عفل، وأصلها وجه، وكذلك لا تعرف الفرق بين الفعل الماضي هبَّ والأمر هبْ إلا إذا عرفت أن الأول على وزن فعل والثاني على وزن عل، وأن مادة الأول في المعجم هي هبب، والثاني هي وهب... إلخ.

ومن فوائد دراسة علم الصرف أيضاً أنه يساعد على صحة وسلامة الاستعمال اللغوي، فيعرف المتحدث أو الكاتب أن هناك فرقاً في المعنى بين: وعد، وأوعد، وشفى، وأشفى، وعجم، أعجم، ومرض، وأمراض، وقسط، وأقسط، كما يساعده على معرفة متى يجب تأكيد الفعل بالنون، ومتى يجوز، ومتى يمنع، كما يفرق له بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول، والأفعال التي تلزم البناء للمجهول وما بعدها يعرب فاعلاً¹.

ويمكن تلخيص الفوائد من تعلم الصرف بما يلي:

- أ- ضبط بنية الكلمة ومعرفة حركة كل حرف قبل الحرف الأخير، إذا أن ضبط آخر الكلمة من اختصاص علم النحو.
- ب- معرفة الأصلي من الزائد من حروف الكلمة، ومعرفة ما يزداد² أو يحذف من الكلمة من حروف، وأحوال ذلك.
- ج- معرفة أي تغيير يطرأ على ترتيب حروف الكلمة عن طريق القلب مثلاً.
- د- معرفة كيفية الإسناد وبناء الفعل للمجهول، أو توكيده بالنون.
- هـ- التمييز بين الفعل اللازم والمتعدي مثل: جلس، أجلس.
- و- معرفة كيفية تثنية الأسماء وجمعها، وبيان علامة التأنيث وقواعد التصغير وأغراضه، والطرق التي يتم بها النسب إلى الأسماء المختلفة.

¹ - رجب جواد إبراهيم، أسس علم الصرف (تصريف الأفعال والأسماء)، ص 07-08.

² - سميح أبو مغلي، علم الصرف، ص 08.

ز - معرفة قواعد الاشتقاق، ويفيد في اشتقاق كلمات جديدة لإغناء اللغة ولإيجاد أسماء للمخترعات والمستحدثات.

ح - معرفة طريقة نحت كلمات جديدة من عبارات، كنحت كلمة ((درعمي)) نسبة كلية دار العلوم.

ط - صوت اللسان عن الخطأ في حركات أحرف الكلمات¹.

كل هذه الفوائد التي أتاحها علم الصرف دفعت كثيرا من اللغويين القدامى إلى القول بأن تعلم الصرف فرض كفاية، بمعنى أنه إذا درسه البعض سقط الإثم عن الكل، وإن لم يتصدَّ لدراسته احد وقع الإثم على الكل².

¹ - سميح أبو مغلي، علم الصرف، ص 08-09.

² - رجب جواد إبراهيم، أسس علم الصرف (تصريف الأفعال والأسماء)، ص 08.

المبحث الثالث: الميزان الصرفي.

لكل أهل صناعة معيار يقابلون به ما يعرض عليهم مما يدخل في صناعتهم، فالصائغ له ميزان يعرف به صحة البضاعة من زيفها، وللبائع ميزان يعرف به زيادة البضاعة من نقصانها، ولما كان نظر علماء التصريف إلى الكلمة من جهة حروفها التي تتألف منها ليعرفوا أصالتها وزيادتها، ومن جهة هيئة هذه الحروف وضبطها على أية صورة كانت، اضطرهم ذلك إلى اتخاذ معيار من الحروف سموه بالميزان، ويذكر الصرفيون أن صناعة التصريف شبيهة بالصياغة، فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة، والصرفي يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة، لذلك احتاج الصرفي في عمله إلى ميزان يعرف به عدد حروف الكلمة وترتيبها وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير كما احتاج الصائغ إلى ميزان ليعرف به مقدار ما يصوغه¹.

أولاً: تعريف الميزان الصرفي.

الميزان الصرفي هو معيار أو مقياس دقيق للكلمة تعرف بها أحوالها وحركتها والمزيد والمجرد منها، وقد يطلق على الميزان الصرفي أحياناً اسم (المثل) فالمثل هي الأوزان الصرفية، وقد تبين بالبحث والاستقصاء أن أغلب الكلمات العربية تتكون من ثلاثة أحرف لهذا عدَّ الصرفيون أن أصول الكلمات ثلاثة، وجعلوا الميزان الصرفي مكوناً من ثلاثة أحرف، أصول أيضاً هي (ف، ع، ل) وجعلوا (الفاء) تقابل الحرف (الأول)، و(العين) تقابل الحرف (الثاني)، و(اللام) تقابل الحرف (الثالث) من كل كلمة ثلاثية الأصول بحيث تكون الأحرف الثلاثة مصورة بصورة الكلمة الموزونة من حيث الحركات والسكنات²، وعدد حروفها وترتيبها.

واختيارهم لهذه المادة (ف، ع، ل) يعود إلى ثلاثة أسباب:

¹ - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 87.

² - هادي نهر، الصرف الوافي، ص 17.

- 1- إن تركيب مادة فعل (مشارك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها) فالأكل فعل، والجلوس فعل، والنوم فعل... الخ¹.
- 2- إن مخارج مادة (فعل)، تمثل كل مخارج أصوات اللغة، فالفاء من الأصوات الشفوية، واللام من الأصوات اللثوية، والعين من الأصوات الحلقية.
- 3- لما كانت الكلمات ثلاثية الأصول أكثر من غيرها اختاروا الميزان على أساسها، إذ أنهم لو وضعوه على أكثر من ثلاثة أحرف لضطروا إلى الحذف وقد رأوا أن الزيادة أسهل من الحذف².

- ثانيا: كيفية الوزن.

الكلمات التي يراد وزنها أما تكون مجردة أو مزيدة وعلى كل إما تكون صحيحة أو معتلة.

- وزن المجرد: إن كان ثلاثيا قبل بالفاء والعين واللام، ويسمى الحرف المقابل للفاء: فاء الكلمة، والحرف المقابل للعين: عين الكلمة، والحرف المقابل للام: لام الكلمة، وتشكل الفاء بحركة الحرف الأول، وتشكل العين بحركة أو سكون الحرف الثاني، أما الحرف الأخير فهو محل للأعراب والبناء.

وإن كان المجرد على أربعة أحرف زدنا لاما على حروف (ف، ع، ل)، وشكلنا اللام الأولى بحركة أو سكون الحرف الثالث من الكلمة التي يراد وزنها، فجعفر على وزن فعل، ودرهم على وزن فعل وقنطر على وزن فعل.

وإذا كان المجرد على خمسة أحرف (ولا يكون إلا اسما) زدنا لامين على حروف (فعل)، مع مراعاة ما ذكرناه في التشكيل، فسفرجل على وزن فعل، وجحمرش على وزن

¹ - صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المذهب في علم التصريف، ص 31.

² - المرجع نفسه، ص 32.

فعلّ، وإنما زادوا على حروف (فعل) من جنس اللام لأنها طرف وهم بصدد أن يزيدوا بعد الآخر، فكررت اللام لقربها من الطرف.

ولو وقع في الأصول إبدال حرف بحرف قبل البديل في الميزان بما يقابل به المبدل منه، فوزن تراث فعال، ووزن بنام فعال، وقائم وبائع فاعل، ولا يمنع المقابلة عند سلامة الموزون من الإدغام وجوده في الميزان لمقتضيه، فيقال في وزن قمطر: فعل - وسفرجل: فعلّ بالإدغام¹.

- وزن المزيد: الزيادة إما أن تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة (ويقبل التكرير جميع حروف الهجاء إلا الألف)، وإما أن تكون الزيادة من حروف معينة مجموعة في قولهم: (سألتمونيها).

إذا كانت الزيادة بالتكرير ضعف الحرف المكرر في الميزان أيضا، فوزن جلبب وشملل: فعل، وقردد ومهدد: فعل، وقطّع وهذب: فعل . ولم يوضع في الميزان ذلك الزائد بعينه تنبيهها على أن الزائد حصل من تكرير حرف أصلي.

وإن كانت الزيادة ليست بالتكرير (ولا تكون إلا حرفا من حروف سألتمونيها) يعبر عن الزائد بلفظه في الميزان. فوزن أحسن وأجمل: افعل واستغفر واستخفر واستخرج: استفعل، ومفهوم: مفعول.

وإذا أحدثت في الكلمة زيادتان: زيادة بتكرير أصل وزيادة من بين حروف سألتمونيها، أعطينا لكل زيادة حكمها الخاص فوزن تعلم وتقدم: تفعل، وسجنجل وعققل: فعنعل وأغدودن وأعشوشب: افعوعل ولو ضعف الحرف الزائد، ضعف في الميزان أيضا فوزن هبيخ: فعيل، وعطود وكروّس: فعول².

¹ - محمد عبد الخالق عزيمة، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1420هـ-1999م، ص36-37.

² - المرجع نفسه، ص36-37.

-وزن ما وقع فيه إعلال وإبدال:

لا تراعى في الميزان هذه الأنواع من الإعلال والإبدال:

أ- الإعلال بالقلب، فوزن قال وباع : فعل، وخاف وهاب، فعل.

ب- الإعلال بالنقل ، ويسمى الإعلال بالتسكين أيضا، فوزن يصون: يفعل، ويبيع: يفعل.

ج- الإعلال بالنقل والقلب معا، فوزن يخاف ويهاب: يفعل، والأصل يخوف ويهيب، نقلت

حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ألفا، ووزن مستقيم، مستفعل ، والأصل

مستقوم نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء.

د - الإبدال من تاء الافتعال وشبهه تقول في وزن اصطبر: افتعل، والأصل اصتبر، فقلبت

التاء طاء، وفي وزن إزدجر: افتعل، والأصل إزجر، فقلبت التاء دالا، وتقول في وزن

أطير وأزین: تفعل، والأصل: تطير، تزین، وفي وزن ادرك واثقل: تفاعل والأصل

تدارك وتثاقل، وفي وزن يهدي ويخصم: يفتعل، والأصل يهتدي ويختصم، ويصح أن

يقال: إن ذلك تغيير لأجل الإدغام فلا ينظر إليه في الميزان.

وأصل يخصم: قلبت التاء صادًا وأدغمت في الصاد ثم حركت الخاء بالكسرة

للتخلص من الساكنين، وكذلك أصل يهدي.

والخلاصة أن الإبدال إن وقع في حرف أصلي قبل في ميزان بما يقابل به الأصلي،

وإن وقع في حرف زائد وضع في الميزان بلفظه لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه في

الميزان، نقول في وزن: صحائف وعجائز، فعائل¹.

ويستثنى من ذلك المبدل من تاء الافتعال فإنه يعبر عنه بالمبدل منه لا بالبديل عند

الجمهور.

هـ - ومما لا يراعى في الميزان التغيير الذي يكون للإدغام، فوزن شدّ ومد: فعل، وود: فعل،

واشتد: افتعل ومرد: مفعل.

¹ - محمد عبد الخالق عزيمة، المغني في تصريف الأفعال ص 38-39.

ووزن أفعال الأمر هذه: عَضَّ، وَشَدَّ، فَرَّ، افْعَلْ، افْعُلْ، افْعِلْ.

-أما ما يراعى في الميزان فهو ما يأتي:

أ- الإعلال بالحذف: يحذف في الميزان مقابل ما حذف من الموزون فوزن عد: عل، وعد: فل، وإذا حدث في الكلمة إعلال بالنقل وتبعه إعلال بالحذف وزنت الكلمة على صورتها الأخيرة، فوزن مقول عند سيبويه الذي يرى أن المحذوف هو عين الكلمة: مقول، مفيل.

ووزن إقامة عند سيبويه: إفعله، واستقامة استفعله، ووزنها عند الأخفش: إفالة واستقالة، وتقول في وزن يرى: يفل، ويرى: يفُل، وفي وزن قلن وبعن: فلن وفلن.

ب-ومما يراعى في الميزان القلب المكاني، فإن حصل قلب في الموزون، حصل أيضا في الميزان، فيقال مثلا: في وزن جاء: عفل، بتقديم العين على الفاء¹، والفعل جذب على وزن فلع، لأن أصله قبل القلب جذب، وكذلك كلمة جاء على وزن عفل، لأن أصلها وجه، ثم قدم عين الكلمة على فائها فصارت: جوه فتحرّكت الواو و انفتح ما قبلها فقلبت الفاء فصارت جاء على وزن عفل، وكذلك كلمة آراء جمع رأي على وزن أفعال، لأن أصلها: أراى على وزن أفعال ثم قدمت العين التي هي الهمزة الثانية في موضع الفاء، ثم سهلت الهمزة فصارت آراء على وزن أفعال².

من الكلمات ما يتعذر وزنه، وذلك اسطاع وأهراق عند سيبويه، فالسين في اسطاع زائدة عنده عوضا من تحرك العين كما سيأتي، والأصل أطوع، وكذلك الهاء: في أهراق، فلو طبقنا نظام الميزان لإجتمع في لفظ الميزان ساكنان يتعذر النطق بهما، ومما يتعذر وزنه أيضا اسطاعوا، من قوله تعالى: {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا} (سورة الكهف، الآية 97)، وتَسْتَطِع من قوله تعالى: {قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}

¹ - أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1424-2003م، ص 12.

² - رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف، ص ص 15-16.

(سورة الكهف، الآية 97)، خالف الوزن في التصغير الوزن التصريفي الذي تحدثنا عنه فأوزان التصغير ثلاثة: فاعيل، فاعيل وفعيل، فیدخل في فاعيل دريهم، ووزنه التصريفي فاعيل، وأسبود ووزنه التصريفي أفعيل، ومفيتيح ووزنه التصريفي مفعيل. ويدخل في فاعيل عصيفير، ووزنه التصريفي فاعيل، ومفيتيح ووزنه التصريفي مفعيل.

وإنما خالف الوزن التصغيري الوزن التصريفي، لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة والسكنات، لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها¹.

¹ - محمد عبد الخالق عزيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص 41.

المبحث الرابع: الزيادة وأنواعها وأغراضها.

أولاً: تعريف الزيادة.

الزيادة هي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية حرف أو أكثر، لإضافة معنى جديد، يصح سقوط هذا الحرف أو هذه الحروف تحقيقاً أو تقديرًا، مثل: قطع، قطع، قاطع، مقطوع، فالكلمات الأربعة ثلاثة من حروفها لم يحدث فيها أيّ تغيير (قطع)، أما الحرف الرابع في الكلمات الثلاثة الأخيرة، فقد تغير حسب المعنى المراد، حيث زادت الكلمة الثانية طاءً والثالثة ألفاً والرابعة ميمًا وواوًا، وجميع هذه الحروف المضافة أفادت معاني جديدة للكلمة، إذ أن الكلمة الأولى الجذر دلت على مجرد القطع الذي قد يكون قليلًا، وبإضافة الطاء إلى الكلمة الثانية انتقلت الدلالة إلى القطع الكثير، أما الألف التي أضيفت إلى الكلمة الثالثة والميم والواو التي أضيفت إلى الكلمة الرابعة فإنها نقلت الكلمتين إلى الاسمية بحيث أصبحت الأولى تدل على من قام بالحدث والثانية تدل على من وقع عليه الحدث¹.

ثانياً: أنواع الزيادة.

- الزيادة نوعين: 1-زيادة بالتضعيف.

2-زيادة بغير التضعيف².

1-زيادة بالتضعيف:

هي زيادة من موضع الحروف الأصلية وذلك بتكرير حرف أو أكثر من أصول الكلمة، وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف. وهذه الزيادة هي على أنواع:

أ-تكرير (العين): إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين: ويقع ذلك في الاسم نحو: (سَلَّمَ) و (تَبَّع) وفي الفعل نحو: (قَطَّع) و(هَذَّب) (كَرَّمَ)، وإما مع الفصل بين الحرفين بزائد:

¹ - صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والأسماء والمشتقات، دار عصمت، القاهرة، 1996، ص 73.

² - المرجع نفسه، ص73.

ويقع في الاسم نحو: (عقفل)، و(سجنل)، وفي الفعل نحو: (إغدودن) و(إخلولق) و(إعشوشب) و(إحدودب).

ب- تكرير (اللام): وتكون إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين، ويقع في الاسم نحو: (خذب) و(قرشب)، وفي الفعل نحو: (أحمر) و(أبيض) و(ألبب) و(أعنس) ..، وأما مع الفصل بين الحرفين المكررين ولا يكون ذلك إلا في الاسم نحو: (صهميم) و(أندقوق).

ج- تكرير (اللام) و(العين) معامع مباينة (الفاء) ولا يقع ذلك إلا في الاسم، نحو (أعشمشم)، أو تكرير (الفاء) و(العين) مع مباينة (اللام) ولا يقع ذلك إلا في الاسم أيضا نحو: (أمرمرس) و(أمرمرت).

د- وأما مكرر (الفاء) وحدها نحو: (أرقف)، و(أندس) أو (العين) المفصولة بأصلي نحو: (أحرد) فأصلي لا زيادة فيه وكذلك مضعف الرباعي، نحو: (أزلزال) و(أقلقال) من الفعلين: (أزلزل) و(أقلقل)، أصلي لا زيادة فيه عند البصريين¹.

2- زيادة بغير التضعيف:

هي زيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة، وهذا النوع يقع في الإسم كزيادة (الألف) في (أضارب) و(أذهب)، وزيادة (الواو) في (أجهر) و(أكوب)، و(الياء) في (أصيرف) و(أغيلم)، و(الميم) و(الواو) في (أضروب) و(أمنصور)، ويقع في الفعل كزيادة (الهمزة) في (أكرم) و(أحسن)².

و(الألف) في (أقاتل) و(أضارب)، و(التاء) و(الألف) في (أأغفل)، و(أأناوم)، و(الهمزة) و(النون) في (أأنكسر) و(أأنطلق)، و(الهمزة) و(السين) و(التاء) في (أأستغفر) و(أأستقام) و(أأستحجر).

¹ - خديجة الحديثي، أبيئة الصرف في كتاب سيويوه، ص 94-95.

² - المرجع نفسه، ص 95.

فهذا النوع من الزيادة - هو الزيادة بغير التكرير - يكون بحروف معينة تلتزم الزيادة منها، ولا تتجاوزها وقد جمعت في قولهم: (سألتمونيها) وجمعها بعضهم في: (أمان وتسهيل) فقال:

سألت الحروف الزائدات عن اسمها * فقالت ولم تبخل: أمان وتسهيل¹**

وقد قال أبو الفتح ابن جني أن أبا العباس المبرد سأل أبا عثمان المازني عن حروف الزيادة فأنشده:

هويت السمان فشيّبنني * وما كنت قدما هويت السمانا**

فقال له: الجواب؟ فقال له أبو عثمان: قد أجبتك في الشعر دفعتين، يريد قوله (هويت السمانا)².

ثالثا: أغراض الزيادة:

إن الزيادة كيفما كانت بالتضعيف أو بأحد أحرف الزيادة لا تكون اعتباطا وإنما تكون لإفادة غرض من الأغراض يمكن توضيحها فيما يلي:

1- إضافة معنى جديد للكلمة: وهو من أقوى أغراض الزيادة مثل: حروف المضارعة (أنيت) أخرج، تخرج، نخرج، يخرج، وهي حروف تدخل على الماضي فتنتقله إلى الحاضر أو الاستقبال كما أنها تحدد من قام بالفعل.

-زوائد الصيغ، وهي حروف تدخل على الجذر الأصلي للفعل صدرا أو حشوا أو لإفادة معنى جديد مثل: الهمزة والسين والتاء في (استفعل) والهمزة والنون في (انفعل) والألف في (خاصم).

-حروف التأنيث والتثنية والجمع والتصغير والنسب وغير ذلك.

¹ - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 95.

² - أبو الفتح عثمان ابن جني، المنصف، تح: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، القاهرة، ط1، 1383هـ-1954م، ج1، ص 98.

- 2- **التوصل إلى النطق بالكلمة:** وحرف هذا الغرض الوحيد الهمزة المعروفة بهمزة الوصل كما في: انتصر، استغفر، اندفع، اكتب... إلخ.¹
- 3- **توضيح الحركة الإعرابية للكلمة:** مثل: هاء السكت التي تلحق آخر الكلمات نحو: (ماليه) وإسلامه، قال جل شأنه: { مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ }².
- 4- **مد الصوت:** مثل: واو عجوز، وياء قضيب، وألف رسالة، وواو عمود، فإنها زوائد لحقت الكلمات للمد فقط³.
- 5- **العوض:** مثل: تاء التانيث التي تلحق جمع المذكر نحو: زنادق وقساوسة، التاء في الكلمتين زائدة، أضيفت إليها عوضاً عن الياء في زنادق وقساويس⁴.
- 6- **تكثير الكلمة:** مثل: قبعثرى (الجمال العظيم) أو (الرجل الشديد) وكمثرى، فالألف في الكلمتين زائدة أضيفت لتكثير حروفها.
- 7- **الإلحاق:** وهو حرف يضاف إلى الكلمة لغرض إلحاقها بكلمة أخرى في الوزن مثل: الواو في كوثر والياء في ضيغم فإنها للإلحاق الكلمتين بجعفر⁵.

¹ - صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والأسماء والمشتقات، ص 76.

² - سورة الحاقة، الآيتان 28-29.

³ - ينظر: ابن عصفور الاشبيلي: الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ-1987م، ج1، ص 205.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه.

⁵ - صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والأسماء والمشتقات، ص 77.

الفصل الثاني

أُبنية الأفعال المجزأة في سورة الفتح واللاتها

المبحث الأول: تعريف عام بسورة الفتح.

أولاً: التعريف بالسورة:

- اسم السورة: سورة الفتح .

- عدد آياتها: آياتها تسع وعشرون آية.¹

- مكان نزولها: السورة مدنية بإجماع ونزلت بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها.²

- زمان نزولها: ونزلها السنة السادسة بعد الهجرة، منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية وقبل غزوة خيبر.

ثانياً: سبب نزولها.

وسبب نزولها ما رواه الواحدي وابن إسحاق عن المسور بن مخزومة ومروان بن الحكم قالوا: نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة أنزل الله تعالى: { إِنَّا قَاتَلْنَا لَكَ قَاتِلًا مُّبِينًا } فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد أنزلت عليّ آية أحب إليّ من الدنيا وما فيها ، وفي رواية (من أولها إلى آخرها)³.

ثالثاً: أغراضها:

تضمنت هذه السورة بشارة المؤمنين بحسن عاقبة صلح الحديبية، وأنه نصر وفتح فنزلت به السكينة في قلوب المسلمين وأزال حزنهم من صدهم عن الاعتمار بالبيت وكان المسلمون عدّة لا تغلب من قلة فرأوا أنهم عادوا كالخائبين فأعلمهم الله بأن العاقبة لهم، وأن دائرة السوء على المشركين والمنافقين.

- التتويه بكرامة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه ووعد بنصر متعاقب.

- الثناء على المؤمنين الذين عزروه وبايعوه، وأن الله قدّم مثّلهم في التوراة وفي الإنجيل.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتتويه، ج26، ص 141.

² - أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 294.

³ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتتويه، ج26، ص 142.

-ذكر بيعة الحديبية والتتويه بشأنه من حضرها.

-فضح الذين تخلفوا عنها من الأعراب ولمزهم بالجبن والطمع وسوء الظن بالله وبالكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنعهم من المشاركة في غزوة خيبر، وإنباؤهم بأنهم سيدعون إلى جهاد آخر فإن استجابوا غفر لهم تخلفهم عن الحديبية.

-ووعد النبي صلى الله عليه وسلم بفتح آخر يعقبه فتح أعظم منه وبفتح مكة وفيها ذكر بفتح خيبر كما سيأتي قوله تعالى: { فَعَجَلْ لَكُمْ هَذِهِ } (الفتح 20)¹.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتتويه، ج26، ص 142,143.

المبحث الثاني: أبنية الأفعال الثلاثية المجردة و دلالاتها.

* **الفعل المجرد:** هو ما كانت جميع أحرفه أصلية، وتبقى مع كل تصارييف الكلمة مثل: كتب، فالفاء والتاء والباء، تبقى في كل التصارييف فنقول: (يكتب، أكتب، كاتب، كتب، مكاتبة، اكتتاب...) والمجرد قسمان:

أ- **مجرد الثلاثي:** هو ما كانت أحرفه الأصلية ثلاثة مثل: (ذهب، علم، شكر).

ب- **مجرد الرباعي:** هو ما كانت أحرفه الأصلية أربعة مثل: (دحرج وبعثر)¹.

* الثلاثي المجرد:

الثلاثي المجرد له باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب، لأنه دائماً مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، نحو: نصر وضرب وفتح، ونحو: كرم، ونحو: علم وحسب.

وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب، لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، يتمتع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع، وضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فإذاً تكون أبواب (أبنية) الثلاثي المجرد ستة.

أولاً: **بناء فعل:** وله ثلاث أبواب:

(فعل - يفعل) (فعل - يفعل) (فعل - يفعل)

* ويدل هذا الباب على عدة معاني منها:

الطلب نحو: طلب - يطلب، ونشد - ينشد، والهدوء نحو: قعد - يقعد، والاعتداء نحو: قتل - يقتل، والحركة والسير والاضطراب نحو: جال - يجول، وثار - يثور، والصوت نحو: صات - يصوت، ودق - يدق، والتحصيل والرفعة نحو: علا - يعلو، ساد - يسود، والجوع والعطش نحو: جاع - يجوع، صام يصوم، والجبن نحو: جبن - يجبن، والدنو والابتعاد نحو: دنا - يدنو، بدا - يبدو، والحسن نحو: نظر - ينظر، والأخذ والإعطاء

¹ - أبو بكر علي عبد العليم، الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2004، ص ص 403-

نحو: رشا - يرشو، حبا - يحبو، سطا - يسطو، والعمل نحو: كتب - يكتب، رسم - يرسم، والأكل نحو: أكل - يأكل، مضغ - يمضغ، والانتهاء نحو: فرغ - يفرغ، وبرأ - يبرأ¹.

1- باب فَعَلَ - يَفْعُلُ: بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، كنصر ينصر، وقعد يقعد، وأخذ يأخذ، وبرأ يبرأ ومر يمر².

الفعْل	مكرر	المثال كما ورد في السورة	الآية	رقمها
أخذ	03	لتأخذوها	﴿...إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا...﴾	15
		يأخذونها	﴿...وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا...﴾	19
		تأخذونها	﴿...وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا...﴾	20
بلغ	01	يبلغ	﴿...وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ...﴾	25
حسد	01	تحسدوننا	﴿...فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ...﴾	15
خاف (خوف)	01	تخافون	﴿...وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا...﴾	27
خلا (خلو)	01	خلت	﴿...سَنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ...﴾	23
دعا (دعو)	01	ستدعون	﴿...سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ...﴾	16
ساء (سوء)	01	ساعت	﴿...وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا...﴾	06
صد (صدد)	01	صدوكم	﴿...هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾	25
صدق	01	صدق	﴿...لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا...﴾	27
ظنَّ (ظنن)	03	ظننتم	﴿...بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾	12
		ظننتم - ظن	﴿...وَوَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ...﴾	12
قال (قول)	08	سيقول	﴿...سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ...﴾	11
		يقولون	﴿...يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ...﴾	11
		قل	﴿... قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا...﴾	11
		سيقول	﴿... سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ...﴾	15
قال (قول)	08	قل	﴿... قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا...﴾	15
		قال	﴿... كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ...﴾	15

¹ - ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص ص 381 - 382.

² - أحمد الحملاوي، شذا العراق في فن الصرف، ص 18.

15	﴿...فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا...﴾	فسيقولون		
16	﴿..قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ..﴾	قل		
04	﴿..وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا..﴾	كان		
05	﴿..وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا..﴾	كان		
07	﴿..وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا..﴾	كان		
11	﴿..بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا..﴾	كان		
12	﴿..وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا..﴾	كنتم		
14	﴿..وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا..﴾	كان		
15	﴿..بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا..﴾	كانوا		كان (كَوَنَ)
19	﴿..وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا..﴾	كان		
20	﴿..وَلَتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ..﴾	تكون		
21	﴿..وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا..﴾	كان		
24	﴿..وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا..﴾	كان		
26	﴿..وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا...﴾	كانوا		
26	﴿..وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا..﴾	كان		
20	﴿...وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ...﴾	كف	02	كف (كَفَفَ)
24	﴿...كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ...﴾	كف		
28	﴿...وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا...﴾	كفى	01	كفى (كَفَى)
22	﴿...وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	كفروا		
25	﴿...هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	كفروا	04	كفر
25	﴿...لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ...﴾	كفروا		
26	﴿...إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	كفروا		
03	﴿...وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا..﴾	ينصر	01	نصر
10	﴿...يُدُّ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ..﴾	نكث	02	نكث
10	﴿...فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ...﴾	ينكث		

- وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة:

1- (أخذ):

جاء في الصحاح: أخذت الشيء أَخْذُهُ أَخْذًا: تناوله، والإخذ بالكسر، الاسم، والأمر منه خُذْ، وأصله أُؤْخَذُ، إلى أنهم استنقلوا الهمزتين فحذفوهما تخفيفاً، وكذلك القول في الأمر من أكل وأمر وأشباه ذلك، والاختاذ: افتعال أيضاً من الأخذ، إلى أنه أدغم بعد تليين الهمزة وإبدال التاء، ثم لما كثر استعماله توهموا أن التاء أصلية فبنوا فَعَلَ يَفْعُلُ¹.

وقد ورد هذا الفعل في السورة في ثلاثة مواضع من بينها: ما مورد في قوله تعالى: (..إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا...) (الفتح 15)، قال ابن عاشور: في قوله (لِتَأْخُذُوهَا): ترشيح للمجاز وهو إيماء إلى أن المغانم حاصلة لهم لا محالة².

2- (بلغ):

قال ابن فارس: الباء واللام والعين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء، تقول بلغت المكان، إذ وصلت إليه، وقد تسمى المشاركة بلوغاً بحق المقاربة³، وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: (أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ...) (الفتح 25)، قال الألوسي: عن قوله تعالى: (أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ...) بدل اشتمال من (الهدى) كأنه قيل: وصدوا بلوغ الهدى محله أو صدوا عن بلوغ الهدى⁴.

3- (حسد):

جاء في مختار الصحاح: الحسد: أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك، وبابه دَخَلَ، وقال الأخفش: وبعضهم يقول يحسده بالكسر حسداً بفتحيتين و(حسادة) بالفتح، وحسده على

¹ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة والصاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1319هـ - 1979م، ص 559.

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج26، ص 167.

³ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقياس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، 1399هـ، 1979م، ج1، ص 301.

⁴ - أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار إحياء التراث المغربي، بيروت، لبنان، ج26، ص 113.

الشيء، وحسده الشيء بمعنى، وتحاسد القوم، وقوم حسدة كحامل وحملة، وقد ورد هذا الفعل (حسد) مرة واحدة في السورة، في قوله تعالى: (فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا...) (الفتح 15)، وقوله (بَلْ تَحْسُدُونَنَا) أي يعزّ عليكم أن نصيب مغنما معكم، وذلك على سبيل الحسد أن نقاسمكم في ما تغنمون¹.

4- (خاف):

الخوف: الفرع، خافه، يخافه، خوفاً، وخيفة، كأن الذي يخاف منحوب الفؤاد، وخوفه: جعل فيه الخوف وكذلك جعل الناس يخافونه².

وقد ورد هذا الفعل (خاف) في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: (وَمَقْصِرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا..) (الفتح 27)، قال ابن عاشور: وجملة (لَا تَخَافُونَ) في موضع الحال فيجوز أن تكون مؤكدة لـ (آمِنِينَ) تأكيداً بالمرادف للدلالة على أن الأمن كامل ومحقق، ويجوز أن تكون حالا مؤسدة على أن (آمِنِينَ) معمول لفعل (تدخلن) وأنّ (لا تخافون) معمول لـ (آمِنِينَ)، أي آمِنين آمن من لا يخاف أي لا تخافون غدرًا.

5- دلالاته على الخلو في (خلا) وقد جاء في مقاييس اللغة أن: الخاء واللام والحرف المعتل أصل واحد يدل على تعري الشيء من الشيء، يقال هو خلو من كذا، والمكان الخلاء: الذي لا شيء به³، وخلت القرية من ساكنيها: أي رحلوا عنها.

وجاء هذا الفعل في هذه الآية للدلالة على الماضي، حيث سنّ سبحانه وتعالى غلبة أنبيائه عليهم السلام سنة قديمة فيمن مضى من الأمم، كما قال سبحانه: (كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) (المجادلة 21). ولعل المراد أن سنته تعالى أن تكون العاقبة لأنبيائه عليهم السلام لأنهم كلما قاتلوا الكفار هزموهم⁴.

¹ - محمد بن يوسف الشهيد أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م، ج8، ص 94.

² - محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، ص 584.

³ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص 204.

⁴ - أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج26، ص111.

6- الدلالة على الطلب في (دعا)، يقال: دعوت فلانٌ إذ طلبت مجيئه، ويقال: دعا، دعاء ودعوى، ودعاه: ناداه، ورغب إليه، استعانه، ودعا له: رجا له وتختلف دلالاته حسب السياق الذي يرد فيه، و في قوله تعالى «ستدعون» أسند الفعل «تدعون» إلى المجهول لأن الغرض الامتثال بأمر الداعي وهو ولي أمر المسلمين بقرينة قوله بعد في تذييله «ومن يطع الله ورسوله»، ودعوة خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم من بعده ترجع إلى دعوة الله ورسوله لقوله: «ومن أطاع أمري فقد أطاعني»، وعدي فعل «ستدعون» بحرف (إلى) لإفادة أنها مضمنة بمعنى المشي، وهذا فرق دقيق بين تعدية فعل الدعوة بحرف (إلى) وبين تعديته باللام نحو: دعوت لفلان¹.

7- (ساء):

سأه سوءاً: فعل به ما يكره فاستاء هو، والسَّوْءُ بالضم: الاسم منه، والسَّوْأى: ضد الحسنى، وأسأه أفسده، والسيئة: الخطيئة، والنعث: أسوأ وسوآء²، وقد ورد هذا الفعل في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَسَاءَتِ مَصِيرًا﴾ (الفتح 06)

8- الدلالة على المنع في (صدّ): كما جاء في قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (الفتح 25).

9- الدلالة على الصدق بالفعل في (صدق): كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ (الفتح 28). فهذا صدق بالفعل وهو التحقق أي حقق رؤيته³.

10- الدلالة على الاعتقاد في (ظنّ): كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَوَظَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ (الفتح 12).

11- الدلالة على الصوت في (قال): كما جاء في قوله تعالى: ﴿...يَقُولُونَ بِالنِّسْبَةِ مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ...﴾ (الفتح 11).

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج26، ص 171.

² - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ - 2005م، ص 43.

³ - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج2، ص 364.

12- دلالة (كان): عما مضى من الزمان في كثير من وصف الله تعالى تنبئ عن معنى الأزلية، في المعنى الأول كقوله تعالى: ﴿... بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. (الفتح 15). وفي المعنى الثاني كقوله: ﴿...وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الفتح 4).

وأيضا في قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (الفتح 7).

13- الدلالة على الكفاية وما فيه سدّ خلّة وبلوغ المراد في الأمر في (كفى) كما جاء في قوله تعالى: ﴿...وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (الفتح 28).

- وقيل معناه كفى الله شهيدا، والباء الزائدة و قيل معناه اكتف باله شهيدا، والكفية في القوت بما فيه كفاية والجمع كفى، ويقال كافيك فلان من رجل، كقولك حسبك من رجل¹.

14- الدلالة على المنع في (كف): كما جاء في قوله تعالى: ﴿...وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ...﴾ (الفتح 20)، وجاء في المنجد في اللغة والأدب: كف - كفا وكفاة الثوب خاط حاشيته خياطة ثانية بعد الشلّ، وقد يكون ذلك بمعنى الجمع والضم وقد يكون بمعنى المنع، أي لمنعه من الاسترسال، وكفه عن الأمر: صرفه ومنعه، وكفّ عن الأمر: انصرف وامتنع².

15- الدلالة على الستر والتغطية في (كفر) وقد جاء قوله تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْوَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (الفتح 22).

وقد جاء في مقاييس اللغة: الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الستر والتغطية، يقال لمن غطى درعه بثوب: قد كفر درعه، والكفر ضد الإيمان، سمي لأنه تغطية للحق وكذلك كفران النعمة: جحودها وسترها³، وأعظم الكفر جحود الوجدانية أو الشريعة أو النبوة⁴.

¹ - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ص 563.

² - لويس معروف، المجند في اللغة والأدب والعلوم، الطبعة الكاثولوكية، بيروت، ط 19، ص 689.

³ - أبو الحسين أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص 191.

⁴ - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص 559.

16- الدلالة على الغلبة في (نصر) كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ (الفتح 3)، أي: غالبا منيعا لا يتبعه ذل¹.

فهناك دلالة على النصر العَوْن من الله سبحانه وتعالى لنبيه على أعدائه.

17- الدلالة على نقض العهد في (نكث)، جاء في مقاييس اللغة (النون والكاف والثاء)، أصل الصحيح يدل على نقض شيء، ونكث العهد ينكثه نكثا وجاء في قوله تعالى: ﴿...فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ (الفتح 10).

فمن (نكث) أي من نقض بعد البيعة أي مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم، ﴿فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ أي: يرجع ضرر النكث عليه، لأنه حرم نفسه الثواب، وألزمها العقاب².

2- باب: فَعَلَ - يَفْعُلُ:

بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع كضرب - يضرب، وجلس - يجلس، وواعد - يعد، باع - يبيع، ورمى - يرمي، ووقى - يقي، وفر - يفر³.

وقد ورد في هذه السورة على هذا البناء عشرة أفعال في ثمانية عشر موضعا، كما في الجدول (02).

الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل	رقمها
﴿...جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾	تجري	02	جَرَى (جَرَى)	05
﴿...نُدْخِلُهُ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾	تجري			17
﴿...إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ...﴾	ذرونا	01	ذَرَى (ذَرَوَ)	15
﴿...وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ...﴾	يشاء		شَاء (شَيَّءَ)	14
﴿...وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا...﴾	يشاء	04		14

¹ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبو بكر القرطبي، الجامع للقرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 1427هـ، 2006م، ج26، ص 301.

² - المرجع نفسه، ص 306.

³ - أحمد الحمالوي: شذى العرف في فن الصرف، ص 19.

25	﴿...لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ...﴾	يشاء		
27	﴿...لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ...﴾	شاء		
29	﴿...يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ...﴾	يغيظ	01	غاض (غِيظَ)
02	﴿...لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ...﴾	ليغفر	02	غفر
14	﴿...وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ...﴾	يغفر		
21	﴿...وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا...﴾	تقدروا	01	قدر
11	﴿...فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا...﴾	يملك	01	ملك
22	﴿...ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا...﴾	يجدون	02	وجد
23	﴿...وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا...﴾	تجد		
20	﴿...وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا...﴾	وعدكم	02	وعد
29	﴿...وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	وعد		
02	﴿...وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا...﴾	يهديك	02	هدى (هَدَى)
20	﴿...وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا...﴾	يهدكم		

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة:

1- دلالة (جرى):

قال ابن فارس (الجيم والراء والياء أصل واحد، وهو انسياح الشيء، يقال جرى الماء يجري جرية وجرىً وجرىانا).¹

وجاء في غريب القرآن: (جرى: الجري المر السريع واصله كمر الماء ولم يجري بجريه، يقال: جرى يجري جرية جريا وجرىانا).²

كما جاء في قوله تعالى: ﴿...يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (الفتح 17).

¹ - أبو الحسين أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص 448.

² - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص 119.

2- دلالة (ذرى):

جاء في المنجد في اللغة (ذرا- ذروا، وذرت الريح التراب: أطارته وفرقته، وذرى الحنطة: نقاها في الريح، وذرا الشيء: طار في الهواء)¹. وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿...ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ...﴾، أي دعونا، نقول: ذره أي: دعه، وهو يذره أي: يدعه، وأصله: وذره، مثال: وسعه يسعه وقد أميت مصدره، لا يقال: وذره ولا واذر، تركه وهو تارك².

3- الدلالة على موقف إرادي: في (شاء)، كما جاء في قوله تعالى: ﴿...وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ...﴾ (الفتح 14).

﴿...يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ...﴾ (الفتح 14).

﴿...لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ...﴾ (الفتح 27).

وقيل: معنى «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» أي: كما شاء الله، وقال أبو عبيدة: «إِنْ» بمعنى «إِذْ»، أي: إِذْ شَاءَ اللَّهُ³، وشاء بمعنى أَرَادَ، والمشئة عند أكثر المتكلمين كالإدارة سواءً وعند بعضهم المشئة في الأصل إيجاد الشيء وإصابته وإن كان قد يستعمل في التعارف موضع الإرادة، فالمشيئة من الله تعالى هي الإيجاد، ومن الناس هي الإصابة، وقالوا: من الفرق بينهم أن إرادة الإنسان قد تحصل من غير أن تتقدمها إرادة الله فإن الإنسان قد يريد أن لا يموت ويأبى الله ذلك ومشئته لا تكون إلا بعد مشيئته⁴ لقوله: ﴿...وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ...﴾ (الإنسان 31).

¹ - لويس معلوف: المنجد في اللغة والآداب والعلوم، ص 689.

² - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، ص 309 - 310.

³ - المرجع نفسه، ص 337 - 338.

⁴ - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص 557.

4- (غاظ):

جاء في القاموس المحيط، الغيظ: الغضب، أو أشده، أو سورتته، وأوله، غاضه يغيظه فاغتاظ وغيظه فتغيّظ وأغاظه وغيظه، وتغيّظت الهاجرة: اشتد حميها¹.

وجاء في غريب القرآن، الغيظ: أشد غضب وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من فوران دم قلبه، وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: ﴿...لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ...﴾ (الفتح 29).

5- (غفر):

قال ابن فارس: الغين والفاء والراء وعظمُ بابه الستر، فالغفر: الستر، والغفران والغفر بمعنى، يقال: غفر الله ذنبه غفرا ومغفرة وغفرانا².

وجاء في اللسان: والغفر والمغفرة: التغطية على الذنوب والعفو عنها، وقد غفر ذنبه، ويغفره غفرانا وغفرة حسنة³، وقد ورد هذا الفعل في السورة مرتين بصيغة المضارع كقوله تعالى: ﴿...يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ...﴾ (الفتح 14).

6- (قدر):

جاء في مقياس اللغة، القاف والdal والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء ونهايته، فالقدر: مبلغ كل شيء، يقال: قدره كذا، أي مبلغه، وكذلك القدر، وقدرت الشيء، أقدره وأقدره من التقدير، وقدرته أقدره، والقدر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها، وهو القدر⁴.

وقال الراغب: القدرة إذا وصف بها الإنسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شيء ما، وإذا وصف الله تعالى بها، فهي نفي العجز عنه ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة بمعنى وإن أطلق عليه لفظا بل حقه أن يقال: قادر على كذا، ومتى قيل وهو قادر

¹ - مجد الدين محمد بين يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص 697.

² - ابن فارس، معجم مقياس اللغة، ج4، ص 385.

³ - أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج5، ص 25.

⁴ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص 62.

7- (ملك):

8- (وجد):

40

وقد ورد هذا الفعل في السورة مرتين بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿...ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا...﴾ (الفتح 22)، وقوله أيضا: ﴿...وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا...﴾ (الفتح 23).

9 - (وعد):

جاء في قاموس المحيط: وعده الأمر وبه يعدُّ عدَّةً ووعدا وموعدا وموعدة وموعودا وموعودة، ووعده خيرا وشرا، فإذا أسقطا قيل في الخير: وعد وفي الشر أوعد، وقالوا: أوعد الخير وبالشر، والميعاد وقته وموضِعه، والمُواعدة، وتَوَاعَدُوا، وتَعَدَّوْا، أو الأولى: في الخير والثانية: في الشر، وسحاب واعد: كأنه وعد بالمطر، ويوم واعد: يعد بالحرّ أو البرد، والوعيد: التهديد، التَّوَعَّد: التَّهَدَّد¹، وقد ورد الفعل (وجد) في السورة مرتين بصيغة الماضي في سياق الوعد وليس الوعيد كما جاء في قوله تعالى: ﴿...وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ...﴾ (الفتح 20)، وقوله أيضا: ﴿...وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ (الفتح 29).

10 - (هدى):

جاء في الصحاح: الهدى: الرِّشَاد والدلالة، ويؤنث ويذكر، يقال هداه الله للدين هُدًى، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ قال أبو عمرو بن العلاء: أو لم يبين لهم، وهديته الطريق أي عرفته، وهدى واهتدى بمعنى، والهداء مصدر كقولك: هديت المرأة إلى زوجها هداءً، وقد هديت إليه، والهدى ما يهدى إلى الحرم من النعم، ويقال أيضا: هدى هَدًى فلان، أي: سار سيرته²، وقد ورد فعل (هدى) في السورة مرتين بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿...وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (الفتح 02) وقوله أيضا: ﴿...وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (الفتح 20) بمعنى: يدلکم أو يرشدکم صراطا مستقيما.

3 - فَعَلَ - يَفْعَلُ:

بالفتح فيهما: فذهب يذهب، سعى يسعى، ونفع ينفع، ووهل يوهل، وسأل يسأل، قرأ يقرأ، وكلما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع فهو حلقي العين أو اللام، وليس

¹ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص 35.

² - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 2533 - 2534.

كل ما كان حلقياً كان مفتوحاً فيهما، وحروف الحلق ستة: الهمزة، الحاء، الهاء، الخاء، العين والغين، وما جاء من هذا الباب بدون حرف حلقى فشاذ، كأبى يأبى، وملك يملك، في إحدى لغتيه، أو من تداخل اللغات: كركن يركن وقل يلقى غير فصيح، وبقي يبقى لغة طي، والأصل كسر العين في الماضي، ولكن قلبوه فتحة تخفيفاً، وهذا قياس عندهم¹.

وقد ورد في سورة الفتح على هذا البناء خمسة أفعال في ستة مواضع كما في

الجدول 3.

الرقم	الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل
26	﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ...﴾	جعل	02	جعل
27	﴿...فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا...﴾	جعل		
29	﴿...تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا...﴾	تراهم	01	رأى (رأي)
11	﴿...سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا...﴾	شغلتنا	01	شغل
10	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾	فتحننا	01	فتح
06	﴿...وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ...﴾	لعنهم	01	لعن

وفيا يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة:

1- (جعل):

جاء في تاج العروس: جعله كمنعه ، يجعله جعلاً بالفتح ويضم ويكسر، واجتعله أي صنعه².

وجاء في غريب القرآن: جعل لفظ عام في الأفعال كلها وهو أعم من فعل وصنع وسائر أخواتها³.

¹ - أحمد الحمالوي، شذا العرف، في فن الصرف، ص 19.

² - محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمود محمد الطناحي، وزارة الإعلام، الكويت، ط1، 1413هـ، 1993م، ج 28، ص 206.

³ - أبو القاسم حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص 122.

وجعل الشيء جعلاً وضعه، وجعل بعضه فوق بعض: ألقاه، وجعل القبيح حسناً: صيَّره.

قال الراغب: ويتصرف جعل على أوجه، منها يقال: (جعل يفعل كذا): أي (أقبل وأخذ)، وهو بمعنى التوجه والشروع في الشيء والاشتغال به.

وقد ورد هذا الفعل في السورة مرتين بصيغة الماضي في قوله تعالى ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ...﴾ (الفتح 26)، فجعل هنا بمعنى الإيقاع في القلب والإلمام، وعموماً فأينما ذكر الفعل (جعل) لا يخلوا في سياقه معنى الفعل.

2- الدالة على النظر والإبصار في (رأى) جاء في مقاييس اللغة: الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة، فالرأي ما يراه في الأمر، وجمعه الآراء، رأى فلان الشيء وراءه، وهو مقلوب والرأي: ما رأت العين من حال حسنة¹.

و(رأى): عينه همزة ولامه ياء لقولهم: رؤية، وتحذف الهمزة من مستقبله فيقال ترى و يرى ونرى، وقد ورد هذا الفعل في السورة مرة واحدة بصيغة المضارع (تراهم) في قوله تعالى: ﴿...تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا...﴾ (الفتح 29)، بمعنى تبصروهم.

3- (شغل):

جاء في لسان العرب: الشَّغْلُ والشُّغْلُ والشُّغْلُ كله واحد، والجمع أشغال وشغول، وقد شغله يشغله شَغلاً وشُغْلاً، والأخيرة عن سيبويه وأشغله واشتغل به، وشغل به، وقيل لا يقال: أشغلته لأنها لفة رديئة².

وجاء في القاموس المحيط: الشُّغْلُ: بالضم وبضميتين، وبالفتح وبفتحتين: ضدُّ الفراغ والجمع أشغال وشغول³.

¹ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص ص 472 - 473.

² - ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص ص 352 - 353.

³ - الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص 1018.

وقال الراغب: الشَّغْل والشُّغْل العارض الذي يذهل الإنسان¹، وقد ورد هذا الفعل (شغل) في السورة مرة واحدة بصيغة الماضي (شغلننا) في قوله تعالى: ﴿...شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا...﴾ (الفتح 11).

4- (فتح):

الدلالة على الفتح في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (الفتح 01) وجاء في غريب القرآن: الفتح إزالة الإغلاق والإشكال².

وجاء في لسان العرب لابن منظور: الفتح: نفيض الإغلاق، فتحه يفتحه فتحاً، وافتتحه وفتّحه فانفتح وفتّح، وكل ما انكشف عن شيء فقد انفتح عنه وفتّح، تفتّح الأكمة عن النور تشققها، والفتح: افتتاح دار الحرب، وجمعه فتوحٌ، والفتح: النصر، واستفتحت الشيء وافتتحته، والاستفتاح: الانتصار³.

وقد ورد هذا الفعل (فتح) مرة واحدة في السورة بصيغة الماضي (فتحنا)، وقيل: عَنَى فتح مكة، وقيل: بل عَنَى ما فتح على النبي من العلوم والهدايات التي هي ذريعة إلى الثواب والمقامات المحمودة التي صارت سببا لغفران ذنوبه⁴.

5- الدلالة على الإبعاد في الفعل (لعن)، وجاء في تاج العروس: (لعنه، كمنعه) لعنا: (طرده أبعد) عن الخير، هذا من الله تعالى، كما جاء في قوله: ﴿...غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ...﴾ (الفتح 6)، ومن الخلق: السبُّ والدعاء، فهو لعين وملعون والجمع: ملاعين، واللعين: (الشیطان)، صفة غالبية، لأنه طرد من السماء وقيل لأنه أبعد من رحمة الله تعالى⁵.

وقوله تعالى: (وَلَعَنَهُمْ): أي أبعدهم وطردهم من رحمته.

¹ - أبو القاسم الحسين بن محمد، الغريب في مفردات القرآن، ج1، ص 346.

² - المرجع السابق، ج2، ص 479.

³ - ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص ص 536 - 537.

⁴ - أبو القاسم حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص 479.

⁵ - محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الكريم العزباوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1422 هـ، 2001م، ج36، ص ص 118 - 119.

ثانياً: بناء فَعِلَ:

وله بابين: (فَعِلَ - يَفْعَلُ) (فَعِلَ - يَفْعَلُ).

1- باب: فَعِلَ - يَفْعَلُ:

بكسر العين في الماضي وفتح في المضارع ويأتي في الصحيح والمعتل والمضعف، ويدل على معاني كثيرة منها: الداء أم العلة، والخوف أو الذعر، الحزن أو الغم، والعيب، وترك الشيء والتعلق بالشيء، والحركة والاضطراب، والسهولة أو التعذر، والفرح، والجوع أو العطش، والشبع أو الامتلاء، واللون، القوة أو الكبر، الرفعة أو الضعة، والصفة الحميدة أو الحلية، والجهل أو العلم، الحيرة أو الغضب¹.

وقد ورد على هذا الباب في سورة الفتح سبعة أفعال في اثني عشر موضعاً، كما في

الجدول (04):

الفعْل	مكرر	المثال كما ورد في السورة	الآية	رقمها
رضي	01	رضي	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ...﴾	18
فقه	01	يفقهون	﴿...بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا...﴾	15
عجب	01	يعجب	﴿...يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ...﴾	29
علم	03	علم	﴿...فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ...﴾	18
		تعلموهم	﴿...وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ...﴾	25
		علم، تعلم	﴿...فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا...﴾	27
عمل	04	تعلمون	﴿...بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا...﴾	11
		تعلمون	﴿...وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا...﴾	24
		عملوا	﴿...وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	29
غضب	01	غضب	﴿...غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾	06
وطئ	01	تطئوهم	﴿... أَنْ تَطُؤُوهُمْ فَتَصِيْبُكُم مِّنْهُمْ مَّعْرَةٌ...﴾	25

¹ - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص ص 348 - 385.

وفيما يلي لدلالات هذه الأفعال في السورة:

1- (رضي):

جاء في مقاييس اللغة: الرأ والصاد والحرف المعتل أصل واحد يدل على خلاف السخط، تقول: رضي يرضى رضى، وهو راض، ومفعوله مرضي عنه، ويقال أن أصله الواو، لأنه يقال منه رضوان¹، ورضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاءه، ورضا الله العبد وهو أن يراه مؤتمرا لأمره ومنتهيا عن نهيه، قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ...﴾ (الفتح 18).

2- (الفقه):

الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم، والفقه: العلم بأحكام الشريعة، يقال فقه الرجل فقاها، إذا صار فقيها، وفقه أي فهم فقها وفقهه: أي فهمه، وتفقه إذ طلبه فتخصص به²، وقد ورد هذا الفعل في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿...بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الفتح 15) بمعنى: لا يعلمون إلا أمر الدنيا، وقيل لا يفقهون عن أمر الدين إلا قليلا، وهو ترك القتال³.

3- (عجب):

جاء في المنجد في اللغة والأدب: عجب، عجا من الأمر وله: أخذه العجب منه، وعجب إليه: أحبه، عجب وأعجبه: وحمله على العجب، أُعْجِبَ بالشيء: سره الشيء وعجب منه⁴.

وقد ورد الفعل (عجب) مرة واحدة بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿...يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ...﴾ (الفتح 29).

¹ - ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة، ج2، ص 402.

² - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص 496.

³ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 311.

⁴ - لويس معلوف: المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص 488.

4 - (عِلْم):

قال الراغب: العلم إدراك الشيء بتحقيقه، وذلك ظريبان: أحدهم إدراك ذات الشيء والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء وهو موجود له، أو نفي الشيء وهو منفي عنه، فالأول هو المعتدي إلى مفعول واحد، والثاني هو المعتدي إلى مفعولين¹.

وجاء في القاموس المحيط: عِلِمَ علماً بالكسر: عرفه، ورجل عالم وعليم، والجمع: علماء وعلامٌ، وعلمه العلم تعليماً وعلاماً، وأعلمه إياه وتعلمه².

وجاء في مختار الصحاح: عِلِمَ الشيء بالكسر يعلمه (علماً) عَرَفَهُ، ورجل (علامة) أي (عالمٌ) جداً والهاء للمبالغة، و(استعلمه) الخبر (فأعلمه) إياه³.

وقد ورد هذا الفعل (عِلِمَ) في السورة في أربعة مواضع من بينها ما ورد في قوله تعالى: ﴿..فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ...﴾ (الفتح 18) بمعنى: أن الله تعالى أعلمهم أنه اطلع على ما في قلوبهم من تلك الكآبة، وهذا من علمه الأشياء بعد وقوعها وهو من تعلق علم الله بالحوادث بعد حدوثها، أي علمه بأنها وقعت وهو تعلق حادث مثل التعليقات التجيزية⁴.

وقوله أيضاً: ﴿...لَمْ تَعْلَمُوهُمْ...﴾ (الفتح 25) أي: تعرفوهم: وقيل: لم تعرفوهم أنهم مؤمنون.

5 - (عَمَل):

جاء في تاج العروس: العمل، مُحَرَكَةً: المهنة وأيضاً: الفعل، والجمع: أعمال، وزعم بعض أئمة اللغة والأصول أن العمل أخص من الفعل، لأنه فعل بنوع مشقّة، قالوا: ولذا لا ينسب إلى الله تعالى، وقال الراغب: العمل كل فعل يصدر من الحيوان بقصده، فهو أخص من الفعل، لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد،

¹ - أبو القاسم حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص 418.

² - المرجع السابق، ص 446.

³ - محمد بن أبو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص 189.

⁴ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج26، ص 175.

وقد ينسب إلى الجمادات، والعمل قلماً ينسب إلى ذلك ولم يستعمل في الحيوانات إلا في قولهم: الإبل والبقر العوامل، وقال الأزهري: عمل فلان العمل يعمله عملاً، فهو عامل¹.
6- (وطئ):

جاء في لسان العرب: وطئ الشيء يطؤه، وطأه: داسه، قال سيبويه: أما وطئ يطأ فمثل: ورم يرم ولكنهم فتحوا يفعل، وأصله الكسر، كما قالوا قرأ يقرأ²، والوطئ: الدوس بالرجل، ويستعار للإبادة والإهلاك والإصابة³، كما جاء في قوله تعالى: ﴿...وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَالنِّسَاءِ الْمُؤْمِنَاتُ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ...﴾ (الفتح 25)، (أن تطئوهم) بالقتل والإيقاع بهم، يقال: وطئت القوم، أي: أوقعت بهم⁴.

2- باب فَعَلَ - يَفْعُلُ:

بكسر العين في الماضي والمضارع، وقد أورد سيبويه على هذا البناء أفعالا معدودة، يدل كل منها على معنى منفرد، فمن الصحيح، حسب يحسب، ونعم ينعم، ومن المثال اليائي: يبس يببس، ويئس يئس، ومن المثال الواوي: ورم يرم، وومق يمق، ووجد يجد.

ونذكر بعضهم أفعالا أخرى لم يذكرها سيبويه في هذا الباب وهي: ولغ - يلغ، ووزع - يزع، ووهن - يهن، ووبق - يبق، ووصب - يصب، ووله - يله، ووهل - يهل، وفضل - يفضل، وقنط يقنط، ، وقدر - يقدر⁵.

ولم يرد على هذا البناء أي فعل في السورة.

¹ - محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج30، ص ص 55 - 56.

² - ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 195.

³ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج26، ص 190.

⁴ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 330.

⁵ - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 387.

ثالثاً: بناء فَعَلْ:

وله باب واحد وهو:

- فَعَلْ يَفْعُلُ: بضم العين فيهما، كشرق يشرق، وحسن يحسن، ووسم يوسم، ويمن ييمن وأسل يأسل، ولؤم يلؤم، وجرؤ يجرؤ، وسرو يسرو.

ولم يرد من هذا الباب بئى العين إلا لفظة هيؤ: صار ذا هيئة، ولا يائي اللام وهو متصرف إلا نهو، من النهيّة بمعنى العقل، ولا مضاعفاً إلا قليلاً، كشررت مثلث الرائ، ولببت، بضم العين وكسرهما، والمضارع تلب بفتح العين لا غير.

وهذا الباب للأوصاف الخلقية، وهي التي لها مكث.

ولك أن تحول كل فعل ثلاثي إلى هذا الباب للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه، ربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب، فتنسلخ عن الحدث¹.

ولم يرد على هذا البناء أي فعل في السورة.

* أما البناءان الشاذان (فَعِلَ يَفْعُلُ) و(فَعَلَ - يَفْعُلُ) فقد ذكر سيبويه للأول: فضل يفضل، ومت تموت، وذكر غيره: دمت تدوم، حضر يحضر، قنط يقنط، ركن يركن، ونعم ينعم، وذكر سيبويه للثاني: كدت أكاد².

ولم يرد أي فعل على هذان البناءان في السورة.

ومما تقدم يتضح أن أبنية الماضي الأصلية هي: (فَعَلَ) (وَفَعَلَ) (وَفَعَلْ) تقابلها ستة أوزان في المضارع³:

- فَعَلَ: يَفْعُلُ، يَفْعِلُ، يَفْعُلُ.

- فَعَلَ: يَفْعُلُ، يَفْعِلُ.

- فَعَلَ: يَفْعُلُ.

¹ - أحمد الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، ص 20.

² - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 387.

³ - ينظر، دزيره سقال: الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1669، ص 198.

المبحث الثاني: أبنية الأفعال الرباعية المجردة ودلالاتها.

أ- الرباعي المجرد:

الرباعي المجرد هو ما تألف من أربعة أصول تقابل بالفاء والعين واللام واللام (فعلل) وله بناء واحد¹: (فعلل - يُفَعِّلُ).

ويكون الرباعي المجرد على نوعين:

1- **مضعف**: وهو ما كان (فاءه) و(لامه) الأولى من نوع واحد، و(عينه) و(لامه) الثانية من نوع آخر، وقد يتكون مرتجلا نحو: زلزل - يزلزل، قلقل، يقلقل، أو منحوتا نحو: بأبأ ييبأبأ، إذ كرر قوله: (بأبي)، ودعدع يدعدع، إذ كرر لفظة (دع).

2- **غير مضعف**: وهو ما لم تكون (فاءه) و(لامه) الأولى من نوع واحد، و(عينه) و(لامه) الثانية من نوع آخر نحو: دحرج - يدحرج، بيعثر، وقد يصاغ من مركب قصدا إلى اختصاره للدلالة على حكايته نحو: (بسمل) إذ قال: باسم الله، و(سبحل) إذ قال: سبحان الله².

ب- معاني الرباعي المجرد:

تأتي فعلل للدلالة على:

- 1- **الاتخاذ**: نحو: قمطرت الكتاب إذا إتخذت قمطرا.
- 2- **المشابهة**: نحو: حنظل خلق زيد أي إذا أشبه الحنظل.
- 3- **جعل شيء في شيء**، نحو: نرجس الدواء إذا جعل فيه النرجس.
- 4- **الإصابة بالشيء**: نحو: عرقبته، غلصمته، أي أصبت عرقوبه وغلصمته.
- 5- **الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه للإصابة به (الإصابة بالشيء)**: نحو: عرجنته وعثكلته أي ضربته بالعرجون والعثكال.

¹ - صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص 137.

² - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 387.

6- الدلالة على ظهور ما أخذ الفعل منه (إظهار الشيء): نحو: سلجت الشجرة وبرعت أي: ظهرت عساليجها وبرعمها¹.

7- الدلالة على الاختصار والحكاية: ولا يؤخذ إلا من مركب نحو: حمل، طبق، أي قال: الحمد لله، وأطال الله بقائك.

8- الستر: كقرمت البناء، وبرقتها (أي ألبستها البرقع).

ولم يرد على هذا البناء (فعل) أي فعل في السورة.

ج- ملحقات الرباعي المجرد:

وهي ما يسمى (الملحق الرباعي) أي التي زيد على أصلها الثلاثي حرف فألحقت بالرباعي، حتى صار هذا الحرف كأنه غير زائد وكأن أصلها رباعي مع الحرف الذي زدناه، كأنما اعتبرنا فعل رباعياً من فعل بتكرار اللام التي صارت حرف أصلياً، وأوزان هذا النسق هي:

1- فَيَعْلَ: بفتح الفاء وسكون الياء وفتح العين نحو: سيطر، هيمن، بيطر.

2- فَعُولَ نحو: دهور، هرول، جهور، سرول، شعوذ، رهوك.

3- فَوَعَلَ نحو: جوهر، حوقل، جورب، قولب.

4- فَعَلَى نحو: سلقى.

5- فَعِيلَ نحو: رهياً.

6- فَنَعَلَ نحو: شنتر (مزق).

7- فَعَنَلَ نحو: قلنس (ألبسه القلنسوة)

8- فَعَلَنَ نحو: شيطان.

¹ - ينظر، شرح التسهيل، لمحي الدين محمد بن يوسف بن أحمد، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، ط1، 1482هـ، 2007م، ص 3744، والطرة توشيح لامية الأفعال لابن مالك، تح: عبد الحميد بن محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ص 176 - 177 - 179.

وهذه الأبنية ثلاثية الأصول زيد فيها حرف لإلحاقها بالرباعي ويصاغ المضارع من الرباعي المجرد وما ألحق به بزيادة أحد أحرف المضارعة مفتوحا قبل الفاء مثل: دحرج - يدحرج - ندحرج - تدحرج.

أما فعل الأمر فإنه يصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة مثل: دحرج - يدحرج - دَحْرَج¹.

- ولم يرد أي فعل في السورة على هذه الأبنية.

¹ - ينظر، الصرف وعلم الأصوات، ص 198، 199، وتصريف الأسماء والأفعال والمشتقات، ص ص 137-138.

الفصل الثالث

أُبنية الأفعال المنيرة في سورة الفتح وولاتها.

المبحث الأول: أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها.

الفعل المزيد:

الفعل المزيد هو ما زيد على أحرفه الأصلية حرف أو حرفان أو أكثر وهو نوعان: (مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي).¹

والزيادة على أصول الفعل تبدأ بحرف وتنتهي بثلاثة أحرف، لأن أقصى ما يصل إليه الفعل بالزيادة ستة أحرف، فالأصل الثلاثي يمكن أن يزداد عليه حرف أو حرفان أو ثلاثة، والأصل الرباعي يزداد عليه حرف أو حرفان. والثلاثي المزيد على ثلاثة أقسام:

أولاً: أبنية الثلاثي المزيد بحرف:

1- بناء أفعل: بزيادة الهمزة قبل فاء الفعل، ويكون متعدياً وغير متعدٍّ، فالمتعدي كأكرم وغير المتعدي كأخطأ، ولها إحدى عشر معنى: الجعل و الهجوم، والضياء، ونفي الغريزة والتسمية، والدعاء، والتعريض، وبمعنى (صار صاحب كذا) والاستحقاق والوجود والوصول.²

وقد ورد على هذا البناء تسعة عشر فعلاً في اثنان وثلاثون موضعاً في سورة كما في هو موضح في الجدول (5).
الجدول رقم: (05).

الرقم	الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل
10	﴿... فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا..﴾	فسيوئيه	02	آتى
16	﴿.. فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا..﴾	يؤتيكم		
29	﴿.. كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ..﴾	آزره	01	آزر

1 - أبو بكر علي عبد العليم، الموسوعة النحوية والمصرفية الميسرة، ص 405.

2 - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تع: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ - 1987م، ج1، ص 186.

09	﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ..﴾	تؤمنوا	01	آمن
13	﴿..وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ..﴾	يؤمن		
29	﴿..وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا..﴾	آمنوا		
02	﴿..وَيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ..﴾	يتِمَّ	01	أتم
18	﴿..وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا..﴾	أثابهم	01	أتابَ
21	﴿..وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا..﴾	أحاط	01	أحاطَ
29	﴿..كَزَرَ عَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ..﴾	أخرجَ	01	أخرجَ
05	﴿..لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ..﴾	يَدْخُلُ	04	أدخلَ
17	﴿..وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ..﴾	يدخله		
25	﴿..لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ..﴾	يدخلُ		
27	﴿..لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ..﴾	تدخلنَّ		
11	﴿..إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا..﴾	أرادَ	03	أرادَ
11	﴿..أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا..﴾	أرادَ		
15	﴿..يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ..﴾	يريدونَ		
08	﴿..إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا..﴾	أرسلناكَ	02	أرسلَ
28	﴿..هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى..﴾	أرسلَ		
16	﴿..تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ...﴾	يسلمونَ	01	أسلمَ
25	﴿..فَتَصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ..﴾	تصيبكم	01	أصابَ
16	﴿..فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا..﴾	تطيعوا	02	أطاعَ
17	﴿..وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ..﴾	يُطِيعُ		
24	﴿..مَنْ بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ..﴾	أظفركم	01	أظفرَ
28	﴿..لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ..﴾	يظهره	01	أظهرَ
06	﴿..وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا..﴾	أعدَّ	02	أعدَّ
13	﴿..فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا..﴾	أعدتنا		
26	﴿..وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا..﴾	ألزمهم	01	ألزمَ
04	﴿..هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ..﴾	أنزلَ	03	أنزلَ
18	﴿..فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ..﴾	أنزلَ		
26	﴿..فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ..﴾	أنزلَ		
10	﴿..وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ..﴾	أوفى	01	أوفى

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة.

1- (آتى):

جاء في اللسان: والإيتاء: الإعطاء، آتى يؤتي إيتاءً وآتاه إيتاء أي أعطاه، ويقال لفلان أوتو أي عطاء، آتاه الشيء، أي أعطاه إياه.¹

وجاء في المقاييس: والإيتاء: الإعطاء، نقول آتى يؤتي إيتاء.²

وقال الراغب: والإيتاء: الإعطاء وخص دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء.³

و(آتى) على وزن أفعل وأصله (أُتِيَ) وليس (أتى)، أبدلت الهمزة الثانية ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها، فتكون الزيادة فيه من أصل الوضع.

وقد ورد هذا الفعل مرتين في السورة، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِ يُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: 10)، بمعنى سيعطيه الله أجرا عظيما، وقال الراغب: وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أوتوا، لأن أوتوا قد يقال إذا أوى من لم يكن منه قبول، وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول.⁴

2- (آزر):

الأزر: القوة الشديدة، وآزره أعانه وقواه، وأصله من شدّ الإزار، يقال: آزرته فتآزر أي شددت إزاره، وهو حسن الأزره، وآزرت البناء قويت أسافله، وتآزر النبات طال وقوى⁵ قال تعالى: ﴿كَزَرَ عَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ...﴾ (الفتح 29) "فآزره" قال مجاهد: أي

1 - ابن منظور، لسان العرب، ج 14، ص 17.

2 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص 51.

3 - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص 10.

4 - المرجع نفسه ، ص10.

5 - المرجع نفسه ، ص 20.

شدده وأعانه.¹ وقال ابن عاشور: والضمير المرفوع في (آزره) للشطأ، والضمير المنصوب للزرع، أي قوى الشطأ أصله.²

3- (آمن):

جاء في اللسان، والإيمان ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق، ضده التكذيب يقال: آمن به قوم وكذب به قوم.

- وقال اللحياني: يقال: آمنت أن أجد صاحبة إيماناً أي: وثقت والإيمان عنده الثقة.
- وحدّ الزجاج الإيمان فقال: الإيمان إظهار الخضوع والقبول للشرعية ولما أتى به النبي ﷺ، واعتقاده وتصديقه بالقلب، فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن مسلم غير مرتاب ولا شاك، وهو الذي يرى أن أداء الفرائض واجب عليه لا يدخله في ذلك ريب.
- والإيمان: فهو مصدر آمن يؤمن إيماناً، فهو مؤمن، واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه: التصديق.³

وقد ورد هذا الفعل في السورة في ثلاثة مواضع من بينها ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ (الفتح 13) (لم يؤمن): أي: لم يصدق.

4- (أتم):

جاء في المقاييس: التاء والميم أصل واحد منقاس، وهو دليل الكمال، يقال تم الشيء، إذا كمل وأتممته أنا، ومن هذا الباب التميمة، كأنهم يريدون أنها تمام الدواء والشفاء المطلوب، وفي الحديث: (من علق تميمة فلا أتم الله له).

¹ - أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، السعودية، ط1، 1410هـ-1989م، ج6، ص 517.

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتوير، ج 26، ص 208.

³ - ابن منظور، لسان العرب، ج 13، ص ص 21-23.

وتمام الشيء انتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه والناقص ما يحتاج إلى شيء خارج منه، ويقال ذلك للمعدود والممسوح، نقول عدد تام وليل تام¹.

وجاء هذا الفعل المزيد بالهمزة مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: ﴿...وَيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (الفتح 02) "ويتِمَّ" بمعنى يكمل نعمته عليك.

5- (أثاب):

(ثاب) الرجل يثوب ثوبا وثوبانا: رجع بعد ذهابه، ويقال ثاب فلان إلى الله و تاب، بالثاء والتاء، أي عاد و رجع إلى طاعته، وكذلك أثاب بمعناه.

والثواب: الجزاء، والثواب يكون في الخير والشر، إلا أنه في الخير أخص وأكثر استعمالا وأثابه الله يثيبه إثابة: جازاه، والاسم الثواب². وتزاد الهمزة فيقال: أثابه الله: أعطاه جزاء عمله، وقد ورد مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح 18)، ومعنى أثابهم: أعطاهم ثوابا أي عوضا، كما يقال في هبة الثواب³.

6- (أحاط):

جاء في المنجد في اللغة و الأدب: حاط: حاطه حوطا وحيطة وحياطة، وحاطه: حفظه وصانه وتعهده، وحاط على الشيء: حافظ، وحاط لنفسه: أخذ بالنقطة وحاذر⁴. وزيدت الهمزة للتعدي (أحاط) وقال موسى الأحمدى: وأحاط به: طوقه من كل مكان، وأحاط به علما: بلغ به علمه أقصاه، وأحيط بفلان أوتي عليه⁵.

وقد ورد هذا الفعل في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ (الفتح 21). أي: أعدّها لكم، فهي

1 - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص 98.

2 - ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص ص 103-105.

3 - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج26، ص 176.

4 - لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص 162.

5 - موسى بن محمد بن الملياني الأحمدى نويوات، معجم الأفعال المتعدية بحرف، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص 70.

كالشيء الذي قد أحيط به من جوانبه، فهو محصور لا يفوت، فانتم وإن لم تقدروا عليها في الحال فهي محبوسة عليكم لا تفوتكم.¹

7- (أخرج):

قال الجوهري: خرج خروجاً ومخرجاً، وقد يكون المخرج موضع الخروج، يقال: خرج مخرجاً حسناً، وهذا مخرجه، وأما المخرج فقد يكون مصدر قولك أخرجته، والمفعول به، واسم المكان والوقت، والخرج والخراج: الإتاوة، ويجمع على إخراج وأخاريج، وأخرجته والخرج: السحاب أول ما ينشأ.² وزيد الفعل بالهمزة للتعدية (أخرج)، والإخراج أكثر ما يكون في الأعيان، وورد الفعل (أخرج) مرة واحدة في السورة، في قوله تعالى: ﴿كَزَرَ عَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ (الفتح 29) وقوله: "أَخْرَجَ شَطْأَهُ" استعارة الإخراج إلى تفرع الفراخ من الحبة لمشابهة التفرع بالخروج ومشابهة الأصل المتفرع عنه بالذي يخرج شيئاً من مكان.³

8- (أدخل):

(دخل) بالشيء يدخل دخولا ومدخلا: نقيض خرج، ودخل دخولا بامرأته: امتلكها لأول مرة، فهي مدخول بها، ودخل بعضهم في بعض: اندمجوا، ودخل بفلان: أدخله، وتدخل في الأمر، تكلف الدخول، وتداخلني منه شيء، داخلني قليلا قليلا.⁴ وزيد على الفعل (دخل) الهمزة للدلالة على التعدية (أدخل) وقد ورد هذا الفعل في السورة في أربعة مواضع من بينها قوله تعالى: ﴿لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ..﴾ (الفتح 25).

1 - أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 322.

2 - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 309.

3 - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج26، ص 208.

4 - موسى الأحمدي، معجم الأفعال المتعدية بحرف، ص 98.

9 - (أراد):

جاء في مختار الصحاح: الإرادة: المشيئة، وراوده على كذا مراودة وروادا بالكسر أي أراده، وراد الكلأ أي: طلبه، ويقال: أرود في السير إروادا ومُرُوداً بضم الميم وفتحها أي: رفق¹ وزيدت الهمزة في الفعل (أراد) وقال ابن منظور: وأراد الشيء: شاءه، قال ثعلب: والإرادة تكون محبة وغير محبة.

التهذيب: والريدة اسم يوضع موضع الارتياح والإرادة وأراد الشيء أحبه وعني به، والاسم الريد، ويقال: أراد يريد إرادة.²

وقال الراغب: فمتى قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا وليس بكذا كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا...﴾ (الفتح 11)، وورد هذا الفعل في السورة في ثلاثة مواضع.

10 - (أرسل):

جاء في الغريب: أصل الرسل الانبعاث على التؤدة، ويقال ناقةً رسالةً: سهلة السير وابل مراسيل منبعثة انبعاثاً سهلاً، ومنه الرسول المنبعث، والإرسال يقال في الإنسان وفي الأشياء المحبوبة والمكروهة، وقد يكون ذلك بالتسخير كإرسال الريح والمطر.³

والرسل بالتحريك: القطيع من الإبل والغنم، وورد الفعل (أرسل) المزيد بالهمزة في السورة في موضعين من بينهما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ...﴾ (الفتح 28)

¹ - محمد بن أبو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص 110.

² - ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص ص 188، 189.

³ - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص ص 258، 259.

11 - (أسلم):

قال ابن منظور: والاسلم: الإسلام، والسلم: الاستخذاء والانقياد والاستسلام وأسلم الرجل في الطعام أي أسلف فيه، وأسلم أمره لله أي سلم، وأسلم من الإسلام، والإسلام: إظهار الخضوع والقبول لما أتى به رسول الله ﷺ.¹

وقد ورد الفعل مزيدا بالهمزة (أفعل) بمعنى (إستفعل) في قوله تعالى: ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ (الفتح 16)، أي يستسلمون.

12 - (أصاب):

جاء في مقاييس اللغة: الصاد والواو والباء أصل صحيح يدل على نزول شيء واستقرار قراره ومن ذلك الصواب في القول والفعل، كأنه أمر نازل، مستقر قراره، ومنه الصوب وهو نزول المطر، وصابه المطر: أصابه وصابت السماء الأرض: جاءت بها بالمطر.

وأصابت المصيبة فلان: حلت به، والمصابة والمصوبة: البلية وكل أمر مكروه.²

وقال بعضهم: الإصابة في الخير، اعتبارا بالصوب أي بالمطر وفي الشر اعتبارا بإصابة السهم، وكلاهما يرجعان إلى أصل.³

وورد الفعل (أصاب) في السورة مرة واحدة بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ..﴾ (الفتح 25)، أي فتلحقكم من جرائم مكاره لا تعلمونها حتى تقعوا فيها.⁴

13 - (أطاع):

قال الجوهري: فلان طوع يدك، أي منقاد لك، وفرس طوع العنان، إذا كان سلسا، ويقال تطاوع لهذا الأمر حتى تستطيعه، وتطوع أي تكلف استطاعته، والتطوع بالشيء

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص ص 294، 295.

² - لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص ص 438، 439.

³ - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص 377.

⁴ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 26، ص 191.

التبرع به، والمطاوعة: الموافقة، وطاع له يطوع، إذا انقاد، وانطاع له، أي انقاد ورجل طيع، أي طاع.¹ وقد تحذف التاء تخفيفاً لوحدة المخرج مع الطاء، فيقال اسطاع، وورد الفعل (أطاع) في السورة في موضعين من بينهما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ (الفتح 17).

14 - (أظفر):

قال ابن فارس: الظاء والفاء والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على القهر والفوز والغلبة، والآخر على قوة في الشيء، ولعل الأصلين يتقاربان في القياس، فالأول الظفر، وهو: الفلح والفوز بالشيء، يقال ظفرَ يظفر ظفراً، والله تعالى أظفره ورجل مظفر.

والثاني: الظفرُ ظفرُ الإنسان، ويقال ظفر في الشيء، إذا جعل ظفره فيه.²

وقد ورد الفعل (أظفر) بالمعنى الأول الذي هو الفوز بالمطلوب في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ (الفتح، 24).

15 - (أظهر):

(ظهر) عليه يظهر ظهوراً: غلبه وانتصر عليه، وظهرَ بالجيش إلى الأرض كذا: برز به إلى ظاهرها، وظهر بفلان: أعلى به، وظهر به: قوي به، وظهر عليه: أعانه، وظهر بحاجته وظهرها وأظهرها: جعلها وراء ظهره استخفافاً بها، أو أظهر فلان على الأمر: أطلعه.³

وقد ورد الفعل (أظهر) مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (الفتح، 28) أي يعليه على كل الأديان، وقيل: أي ليظهر رسوله على الدين كله، أي بالحجة.⁴

1 - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 1255، 1256.

2 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص ص 465، 466.

3 - موسى الأحمدي، معجم الأفعال المتعدية بحرف، ص 226.

4 - أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 340.

16 - (أَعَدَّ):

جاء في تاج العروس: (العدُّ: الإحصاء) عدَّ الشيء يعده عدا وتعدادا وعدَّة وعدَّه، وأعدَّه لأمر كذا: هيَّاه له، وأعددت للأمر عدته وعتاده بمعنًى، واستعد له: تهيَّأ، كأعدَّ واعتد وتعدَّد¹ وبهذه الدلالة ورد الفعل (أعدَّ) في السورة في موضعين من بينهما، في قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا...﴾ (الفتح: 06).

وقد جاء هذا الفعل (أعدَّ) في مقام الوعيد بالعذاب الأكبر.

17 - (ألزم):

جاء في مختار الصحاح: لَزِمْتُ الشيء بالكسر لزوما ولزاما ولزِمْتُ به ولازمته و(اللزام الملازم) وألزمه الشيء فالتزمه، والالتزام أيضا: الاعتناق.² وقد ورد الفعل (ألزم) مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ (الفتح: 26). قال ابن عاشور: أي قرن بينهم وبين كلمة التقوى.³

18 - (أنزل):

نزل نزولا من علوٍّ إلى أسفل: انحدر ونزل فلان عن الحق: تركه ونزل به: جعله ينزل، ونزل به الأمر: حلَّ، وأنزل إنزالا ومنزلا الضيف: أحله، وأنزل الشيء جعله نازلا، وأنزل الله الكلام: أوحى به، وجاء هذا الفعل (أنزل) مزيذا بالهمزة للتعدية في ثلاثة مواضع في السورة من بينها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الفتح: 04)، قال ابن عاشور وسمي إحداثه في نفوسهم إنزالا للسكينة في قلوبهم، وإنزالها: إيقاعها في العقل والنفوس.⁴

1 - محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج8، ص ص 353-358.

2 - محمد بن أبو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص 249.

3 - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتوير، ج 26، ص 249.

4 - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتوير، ج26، ص 149.

19 - (أوفى):

قال ابن فارس: الواو والفاء والحرف المعتل: كلمة تدل على إكمال وإتمام، ومنه الوفاء: إتمام العهد وإكمال الشرط، ووفى: أوفى، فهو وفٍ، ويقولون: أوفيتك الشيء، إذا قضيته إياه وأفيا، وتوفيت الشيء واستوفيته إذا أخذته كله حتى لم تترك منه شيئاً.¹

وقال ابن منظور: الوفاء ضد الغدر، يقال: وفى بعهدده و أوفى بمعنى، ووفى يفي وفاءاً، ووفى بالعهد وفاءاً.²

وقد ورد الفعل المزيد بالهمزة (أوفى) دالاً على معنى فعل (وفى) في قوله تعالى:

﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ...﴾ (الفتح: 10)

2 - بناء فعل:

بتضعيف العين مثل: كرم وعلم وكلم.

وله عدة معاني من بينها:

وفعل يواخي أفعال في التعدية نحو: فرحته، ويجيء فعلته ويراد به النسبة نحو: فسقته وزنيته، وفجرتة، وبمعنى قلت له ذلك نحو: جدّته وعقرته أي قلت له جدعا له وعقرا، وبمعنى التتحية نحو: قرعته إذا أزلت قرعه وهو بترٌ أبيض وقذيت عينه إذا أزلت قذاها وجلدت البعير إذا أزلت جلده، وبمعنى فعل نحو: بكرت وبكرت وميز الشيء أي عزلت بعضه عن بعض ومزته، وتقول أعاضني وعاضني أي: عوض، وقصرت الصلاة وقصرتها، ويجيء بمعنى التكثير غالبا نحو: علقت الأبواب وقطعت الثوب وجول في الأرض، ويجيء بمعنى صار الشيء كذا نحو: عجّزت المرأة وثيّبت، ويجيء بمعنى ولا يراد به شيء مما ذكر نحو: كلم وسلم ووقّر ، وجربّ.³

¹ - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6، ص 129.

² - ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص 398.

³ - عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، الكناش في فني النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوأم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1425هـ، 2004، ج2، ص 58.

وقد ورد على هذا البناء ثمانية أفعال في اثني عشر موضعاً في السورة كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (06):

الرقم	الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل
15	﴿..يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ..﴾	يبدّلوا	01	بَدَّلَ
12	﴿..وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ..﴾	زَيّن	01	زَيّنَ
09	﴿..وَتَسْبَحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا..﴾	تسبحوه	01	سَبَّحَ
20	﴿..فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ..﴾	عَجّل	01	عَجَلَ
06	﴿..وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ..﴾	يعذب	05	عَذَّبَ
14	﴿..وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ..﴾	يعذب		
16	﴿..يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا..﴾	يعذبكم		
17	﴿..وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا..﴾	نعذبه		
25	﴿..لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا..﴾	لعذبنا		
09	﴿..لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ..﴾	تعزروه	01	عَزَّرَ
05	﴿..وَيَكْفُرْ عَنْهُمْ سَبِيلًا..﴾	يكفر	01	كَفَرَ
09	﴿..وَتُوقَرُّوهُ وَتُسَبِّحُوهُ..﴾	توقروه	01	وَقَّرَ

- وفي ما يلي عرض لما احتوت عليه هذه الصيغ من دلالات في السورة:

1- (بَدَّلَ):

قال ابن فارس: الباء والداً واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذهاب، يقال بدل الشيء وبديله، ويقولون بدلت الشيء إذا غبرته وإن لم تأت له ببدل، وأبدلته إذا أتيت له ببدل.¹

وجاء في اللسان: قول الفراء: وبدل الشيء غيره، وقول ابن سيده: بدل الشيء وبدله وبديله الخلف منه.

¹ - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص 210.

وتَبَدَّلَ الشيء وتَبَدَّلَ به واستبدله واستبدل به، كَلَّه: اتخذ منه بدلا، و أبدل الشيء من الشيء وبَدَّلَه: اتخذ منه بدلا، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله.¹

وقد ورد هذا الفعل المضعف (بَدَّلَ) في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ...﴾ (الفتح: 15) وقوله "يبدلوا" بمعنى: يغيروا.²

2- (زَيْنُ):

جاء في الصحاح: الزينة ما يترين به، والزين نقيض الشين، وزانه وزينته بمعنى، ويقال: أزينت الأرض بعشبها و أزيّنت مثله، وأصله تزيّنت فسكنت التاء وأدغمت في الزاي، واجتلبت الألف ليصح الابتداء.³

وقال الراغب: والزينة الحقيقة ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة، وقد ورد هذا الفعل في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ...﴾ (الفتح: 12) وقوله: "زين" أي حسن.⁴

3- (سَبَّحَ):

جاء في مقاييس اللغة: السين والباء والحاء أصلان أحدهما جنس من العبادة والجنس الآخر من السعي، فالأول السبحة، وهي الصلاة، ويختص بذلك ما كان نفلا غير فرض، يقول الفقهاء: يجمع المسافر بين الصلاتين ولا يسبح بينهما، أي لا يتنفل بينهما بصلاة، ومن الباب التسبيح، وهو تنزيل الله جل ثناؤه من كل سوء، والتنزيه التباعد، والعرب وتقول سبحان من كذا أي ما أبعده، وفي صفات الله عز وجل سبوح. والأصل الآخر: السبح والسباحة: العوم في الماء.⁵

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص 48.

² - أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 310.

³ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ص ص 2132، 2133.

⁴ - شهاب الدين السيد محمود الألوسي: روح المعاني، ج 26، ص 99.

⁵ - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص ص 125، 126.

وقد ورد الفعل (سَبَّحَ) دالا على اختصار حكاية الشيء، فالفعل سَبَّحَ اختصار للكلام الذي يدل على تنزيه الله تعالى عن كل النقائص.

وورد الفعل مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: ﴿...وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفتح 09)

4 - (عَجَّلَ):

جاء في القاموس المحيط: العجل والعجلة محركتين: السرعة، وعجل تعجيلا وتعجل وإستعجله: حثه وأمره أن يعجل، ومر يستعجل أي: طالبا ذلك من نفسه متكلفا إياها، والعاجل نقيض الآجل في كل شيء، وأعجله سبقه.¹

وقال الراغب: العجلة طلب الشيء وتحريه قبل أوانه.

وورد هذا الفعل (عَجَّلَ) مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ...﴾ (الفتح: 20).

5 - (عَذَّبَ):

جاء في لسان العرب: والعذاب النكال والعقوبة، يقال عذبتة تعذيبا وعذابا.

وجاء في المنجد في اللغة والأدب: عذبه: أوقع به العذاب، والعذاب جمع أعذبة: كل ما شق على الإنسان ومنعه عن مراده.²

وجاء الفعل (عَذَّبَ) على صيغة (فَعَّلَ) دالا على معنى (فعل) أي (عَذَّبَ)، وقد ورد في السورة في خمسة مواضع من بينها في قوله تعالى: ﴿...وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ (الفتح: 06)، قال القرطبي: أي بإبطال الهموم إليهم بسبب علو كلمة المسلمين.³

6 - (عَزَّرَ):

- قال ابن فارس: العين والزاي والراء كلمتان: إحداهما التعظيم والنصر والكلمة الأخرى

¹ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي، القاموس المحيط، ص 1029.

² - ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 585.

³ - أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: 19، ص 302.

جنس من الضرب¹.

وقال الراغب: التعزير النصره مع التعظيم وعلى هذا المعنى ورد الفعل في السورة في قوله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ (الفتح: 09)، قال قتادة: وتتصروه، وقرأ جوير: أي وتفخموه². وجاء الفعل على صيغة (فعل) دالا على تعدية الفعل.

7 - (كفر):

جاء في اللسان: والكفر بالفتح: التغطية، وكفرت الشيء أكفره، بالكسر أي سترته، والكافر: الليل، وفي الصباح الليل المظلم، لأنه يستر بظلمته كل شيء، وكفر الليل الشيء وكفر عليه غطاءه، وكفر الليل على إثر صاحبي: غطاه بسواده وظلمته، وكفر الجهل على علم فلان أي: غطاه، والتكفير في المعاصي: كالإحباط في الثواب، سميت الكفارات كفارات لأنها تكفر الذنوب أي تسترها مثل كفارة الأيمان³.

وقد ورد هذا الفعل (كفر) في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ...﴾ (الفتح: 05)، وجاء الفعل على صيغة (فعل) دالا على تعدية الفعل.

8 - (وقر):

جاء في المنجد في اللغة: وقر، يقر، ووقر، يوقر، وقرأ، ووقرت أذنه: ثقلت أو ذهب سمعه كله وصمت أذنه، فهي موقورة، وأوقرت النخلة وأوقرت: كثر حملها فهي موقر وموقرة، ووقر الدَّيْنُ فلان أنقله⁴.

وقال الراغب الوقر: الثقل في الأذن، والوقر: الحمل للحمار وللبلغل، والوقار: السكون والحلم، والوقير: القطيع العظيم من الظأن⁵.

¹ - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص 311.

² - أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، ج6، ص 499.

³ - ابن منظور لسان العرب، ج5، ص ص 147 - 148.

⁴ - لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص 912.

⁵ - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص ص 686 - 687.

وقد ورد هذا الفعل (وَقَرَّ): في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: "وَتُوقَّرُوهُ" (الفتح: 05) وقوله: "وَتُوقَّرُوهُ" قيل: تعظموه، والتوقير: التعظيم والترزين أيضا¹.

3- بناء فاعل:

بزيادة الألف مثل: صافح وقابل.

ومن أشهر معانيه:

أ- المشاركة نحو: قاتلته وخاصمته، وسابقتها، قال سيبويه: اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل: ما كان منك إليه.

ب- المعاملة: إذا كان الفعل مشتقا من أسماء الزمان كقولهم: يَوْمَهُ إذا عامله باليوم، ومثله لَيْلُهُ وشَاهِرُهُ وعَاوِمُهُ وقَايِضُهُ: عامله مقايضة (من القِيْظ)².

وقد ورد في السورة على هذا البناء ثلاثة أفعال في ستة مواضع كما في الجدول

التالي:

الجدول رقم (07)

الفعْل	مكرر	المثال كما ورد في السورة	الآية	رقمها
بايع	03	يبايعونك	﴿..إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ..﴾	10
		يبايعون	﴿..إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ..﴾	10
		يبايعونك	﴿..إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ..﴾	18
عاهد	01	عاهد	﴿..وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ..﴾	10
قاتل	02	تقاتلونهم	﴿..تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ..﴾	16
		قاتلكم	﴿..وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا..﴾	22

¹ - أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 305.

² - صلاح مهدي الفرطوسي وهشام طه شلاش، المذهب في علم التصريف، ص ص 80-81.

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة:

1- (بَايَعَ):

قال ابن فارس: الباء والعين أصل واحد، وهو بيع الشيء، وربما سمي الشرى بيعاً، والمعنى واحد¹.

وجاء في المعجم الوسيط: البيعة: التولية².

وجاء في اللسان: والبيعة: المبايعة و الطاعة، وقد تباعوا على الأمر: كقولك أصفقوا عليه، وباعه عليه مبايعة: عاهده، وباعته من البيع والبيعة جميع، والتبايع مثله³، والمبايعة أصلها مشتقة من البيع فهي مفاعلة لأن كلا المتعاقدين بائع، ونقلت إلى معنى العهد على الطاعة والنصرة.

وقد ورد هذا الفعل المزد بالالف في ثلاثة مواضع في السورة من بينها ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ (الفتح 10)، وهذه البيعة التي أشار إليها هي (بيعة الرضوان) التي بايع الصحابة رضوان الله عليهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يفروا عنه، ولو لم يبق منهم إلا القليل، فأخبر تعالى: أن الذين يبايعونك حقيقة الأمر أنهم (يُبَايِعُونَ اللَّهَ) ويعقدون العقد معه⁴.

2- (عَاهَدَ):

قال: الراغب: العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً، وعهد فلان إلى فلان يعهد أي ألقى إليه العهد وأوصاه بحفظه. وجاء في الصحاح: العهد: الأمان واليمين، والموثق، والذمة، والحفاظ والوصية، وقد عهدت إليه، أي أوصيته، ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاية.

¹ - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص 327.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425هـ-2004م، ص 79.

³ - ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص 26.

⁴ - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م، ص 758.

وقد ورد الفعل (عاهد) مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ (الفتح: 10) قيل في البيعة، وقيل في إيمانه.

3- (قَاتَلَ):

جاء في مقاييس اللغة: القاف والتاء واللام أصل صحيح يدل على إذلال وإماتة.¹ وجاء في المعجم الوسيط: قتله قتلاً: أماته، ويقال قتل الله فلاناً، دفع شره، وقتل جوعه أو عطشه: أزال ألمه بطعام أو شراب، وقتل غليله: شفاه، وقتل الخمر: مزجها بالماء ليكسر حدتها، وقتل فلاناً: أذله، وقتل الشيء علماً: تعمق في بحثه فعلمه علماً تاماً، وقتله مقاتلة، وقتالاً: حاربه.²

وقد ورد هذا الفعل المزيد بالألف في السورة في موضعين من بينهما ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الفتح 22).

ثانياً: أبنية الثلاثي المزيد بحرفين:

1- بناء أنفعل:

بزيادة الهمزة والنون مثل: انفطر، انسلخ.

ويأتي هذا البناء مطاوعاً لفعل، نحو: كسرتة فانكسر إلا ما شذ عن مجيئه مطاوعاً لأفعل نحو: أقحمته فانقحم، وأغلقتة فانغلق، وأزعجتة فانزعج، ولا يكون إلا حيث علاج وتأثير، لأنه قبول المفعول فعل الفاعل، ولهذا كان قولهم: انعدم خطأ، لأنه لا معالجة فيه إنما هو فقد وذهاب فليس هو مثل انقطع الذي هو قبول القطع، فأما قولهم: هذا القول لا ينقال وقد انقال، فهو لأن القائل يعمل في تحريك لسانه وإدارته، ويقال: طردته فذهب ولا يقال: انطرد استغناء بذهب عنه.³

¹ - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص 56.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 715.

³ - عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، الكناش في فني النحو والصرف، ج2، ص 62.

وقد ورد على هذا البناء في السورة فعلين فقط في موضعين كما في الجدول (08):

الرقم	الآية	المثال كما في السورة	مكرر	الفعل
15	﴿..إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ..﴾	انطلقتم	01	انطلق
12	﴿..بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ..﴾	ينقلب	01	انقلب

وفيما يلي بيان لدلالة هذه الأفعال في السورة:

1 - (انْطَلَقَ):

جاء في اللسان: الطلق: وجع الولادة، والطلقة المرة الواحدة، وطلاق المرأة بينونتها عن زوجها، وناقة طلق وطُلق: لا عقل عليها، والطلاق من الإبل التي طلقت في المرعى، والطلاق: الأسير الذي أطلق عنه إيساره وخلي سبيله، والانطلاق: سرعة الذهاب في أصل المحنة، ويقال انطلق به، ويقال انطلقت الخيل إذا مضت طلقا لم تحتبس إلى الغاية.¹

وجاء في المعجم الوسيط: انطلق: انحل، وانطلق: ذهب ومر، ويقال: انطلق يفعل كذا: أخذ، وانطلق الوجه أو اللسان: صار طلقاً.²

وقد ورد هذا الفعل المزيد بحرفين في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿..إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ..﴾ (الفتح 15).

2 - (انْقَلَبَ):

جاء في الصحاح: القلب: الفؤاد، وقد يعبر به عن العقل وقلبت الشيء فانقلب، أي انكب، والمنقلب يكون مكانا ويكون مصدرا، مثل المنصرف وقلبته بيدي تقليبا، وتقلب ظهرا لبطن، وقولهم: هو عربي قلب أي خالص، وقلب النخلة: لبها.³

وجاء في اللسان: القلب: تحويل الشيء عن وجهه، قلبه يقلبه قلبا، والانقلاب:

الرجوع مطلقا.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص 225، 226، 230.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 563.

³ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 204-205.

وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في السورة، في قوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (الفتح 12) وقوله ﴿أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ﴾ أي: لن يرجع من ذلك السفر¹.

2- بناء إفتعل:

بزيادة الهمزة والتاء مثل: ارتقب، اتخذ.

ويجيء هذا البناء لعدة معاني من بينها:

1- للمطاوعة غالبا نحو: غمته فاغتم.

2- وللاتخاذ نحو: اشتوى.

3- وللتفاعل نحو: اجتوروا.

4- وللتصرف نحو: اكتسب².

وقد ورد على هذا البناء في السورة أربعة أفعال في خمسة مواضع كما في الجدول

(09):

الرقم	الآية	المثال كما في السورة	مكرر	الفعل
29	﴿..يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا..﴾	يبتغون	01	ابتغى
15	﴿..ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ..﴾	نتبعكم	02	اتبع
15	﴿..قُلْ لَّنْ تَتَّبِعُونَا..﴾	تتبعونا		
04	﴿..لِيَزِدَّاؤُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ..﴾	يزدادوا	01	ازداد
29	﴿..فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ..﴾	استوى	01	استوى

¹ - شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني، ج 26، ص 99.

² - رضي الدين محمد بن الحسين الإستراباذي النحوي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ-1982م، ص 108.

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة:

1 - (ابْتَغَى):

قال ابن فارس: الباء والغين والياء أصلان أحدهما طلب الشيء والثاني جنس من الفساد، فمن الأول بغيث الشيء أبغيه إذا طلبته، ويقال بغيثك الشيء إذا طلبته لك¹.
قال الراغب: بغيث الشيء إذا طلبت أكثر ما يجب وابتغيته كذلك، وأما الابتغاء فقد خص بالاجتهاد في الطلب، فمتى كان الطلب لشيء محمود فالابتغاء فيه محمود².
وقد ورد هذا الفعل (ابتغى) مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا...﴾ (الفتح 29)، أي يطلبون الجنة ورضا الله تعالى³.

2 - (اتَّبَعَ):

جاء في اللسان: تبع الشيء تبعا وتباعا في الأفعال وتبعت الشيء تبوعا: سرت في إثره، واتبعه وأتبعه وتتبعه، وتبعت القوم تباعا وتباعته، بالفتح إذا مشيت خلفهم وأتبعه الشيء: جعله له تابعا⁴.

وقد ورد هذا الفعل مرتين في السورة في قوله تعالى: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ...﴾ (الفتح 15) وقوله: ﴿نَتَّبِعْكُمْ﴾ حكاية لمقاتلتهم وهو يقتضي أنهم قالوا هذه الكلمة استنزالا لإجابة طلبهم بأن أظهروا أنهم يخرجون في غزو خيبر كالاتباع، أي أنهم راضون بأن يكونوا في مؤخرة الجيش فيكون حظهم في مغانمه ضعيفا⁵.

3 - (ازْدَادَ):

جاء في تاج العروس: (الزيد بالفتح والكسر والتحريك): بمعنى النمو والزيادة، وزدته أنا أزيده زيادة: جعلت فيه الزيادة، وزاده الله خيرا وزيده خيرا، وقالوا إن الازدياد

¹ - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص 271.

² - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص ص 71-72.

³ - أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 341.

⁴ - ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص 27.

⁵ - أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 341.

أبلغ من الزيادة، كالاكتساب والكسب، والتزيد: الغلاء في السعر، والتزيد: تكلف الزيادة في الكلام وغيره.¹

وقد ورد هذا الفعل (ازداد) في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿لِيَزِدَّاوَا إِيْمَانًا مَّعَ إِيْمَانِهِمْ﴾ (الفتح 04).
4 - (استوى):

سوى الشيء وسواه به: جعله مثله، وسوى على الشيء: استقر واستوى، وسوى إليه: صعد وعلا، وسوت به الأرض وتسوت وسويت عليه: هلك فيها، واستوى إلى الشيء: صعد، واستوى على ظهر الدابة: استقر، وفلان يساويك في العلم، وساويت هذا بهذا وسويته.²

وقد ورد هذا الفعل (استوى) مرة واحدة في السورة في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ (الفتح 28) بمعنى: فاستقام على قصبه وأصوله، والسوق: جمع الساق.³
3 - بناء إفعال:

بزيادة الهمزة والتضعيف مثل: ابيض، واحمر.
ويأتي هذا الوزن غالبا للدلالة على اللون مثل: احمر واخضر، وقد يأتي في العيوب الخلقية مثل: اعور، ولا يكون إلا لازما.
والأصل عند سيبويه استخدام (إحمار) و(إصفار) في الدلالة على اللون لكنهم خففوه لكثرة استعماله بحذف المد الزائد.⁴

ولم يرد على هذا البناء أي فعل في السورة.

¹ - محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج8، ص ص 155-156.

² - موسى الأحمد، معجم الأفعال المتعدية بحرف، ص 168.

³ - شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني، ج26، ص 127.

⁴ - نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة، القاهرة، 1409هـ-1989م، ص 57.

4- بناء تَفَاعَلَ:

بزيادة التاء والألف مثل تسامح: تبارك.

وتأتي هذه الصيغة للدلالة على المشاركة في الحدث نحو: تصالح الأوس والخزرج، ومن معانيها أيضا التظاهر بالفعل دون حقيقته، وفيه يقول ابن الحاجب: (وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعدا... وليدل على أن الفاعل أظهر أن أصله حاصل له وهو منتف عنه نحو: (تجاهلت وتعاميت)¹، وتأتي تفاعل للدلالة على حصول الشيء تدريجيا مثل: تزايد النيل، وقد يجيء تفاعلت ليريك أنه في حال ليس فيها، نحو: تغافلت وتعاميت، وتحاشيت².

ولم يرد على هذا البناء أي فعل في السورة.

5- بناء تَفَعَّلَ:

بزيادة التاء والتضعيف مثل: تبوأ، تطوع، ويأتي بناء تفضل لسته معان وهي:

- 1- مطاوعة فعل المضعف العين نحو: هذبه فتهذب، وخرجه فتخرج.
- 2- الاتخاذ: والمراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يدل على الفعل نحو: توسدت يدي، أي أخذتها وسادة.
- 3- التكلف: والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة أصل الفعل نحو: تكرم، تحلم.
- 4- التجنب: والمراد به أن تدل على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل، نحو: تخرجت، تأثمت، وتجهدت، أي: تركت الحرج والإثم والهجوم، وهو النوم.
- 5- الدلالة على أن الفعل قد حدث مرة نحو: تجرعت الدواء، وتحسيت الماء.
- 6- الطلب: نحو تكبر، تعظم، أي طلب أن يكون كبيرا وعظيما³.

¹ - نجاه عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، ص 55.

² - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1402هـ- 1982م، ج4، ص 25.

³ - محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، ص ص 77-78.

وقد ورد على هذا البناء أربعة أفعال في ستة مواضع في السورة كما في الجدول (10):

الرقم	الآية	المثال كما في السورة	مكرر	الفعل
02	﴿.. لِیَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ..﴾	تأخر	01	تأخر
25	﴿.. لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا..﴾	تزيّلوا	01	تزيّل
02	﴿.. لِیَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ..﴾	تقدم	01	تقدم
16	﴿.. وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ..﴾	تتولّوا	03	تولى
16	﴿.. كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ..﴾	تولّيتهم		
17	﴿.. وَمَنْ يَتَوَلَّ نُعَذِّبْهُ..﴾	يتول		

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة:

1- (تَأَخَّرَ):

جاء في اللسان: والتأخر ضد التقدم، وقد تأخر عنه تأخرا، وأخرته فتأخر، واستأخر كتأخر، والمستأخر نقيض المتقدم، والآخر بالفتح: أحد الشيئين¹.
وقد ورد هذا الفعل (تأخّر) في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿.. مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ..﴾ (الفتح 02)، قال سفيان عن معنى قوله تعالى ﴿.. وَمَا تَأَخَّرَ..﴾ أي ما كان في الإسلام، مما لم تعمله بعد².

2- (تَزَيَّلَ):

قال ابن فارس الزاي والياء واللام ليس أصلا، لكن الياء فيه مبدلة من واو، فالتزايّل: التباین، يقال زيلت بينه، أي: فرقت³.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص 12.

² - أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، ج6، ص 492.

³ - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 41.

وجاء في اللسان: زلت الشيء من مكانه أزيله زيلا، وزيله فتزيل، كل ذلك فرقه فتفرق¹.

وقد ورد هذا الفعل في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الفتح 25)، وقوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ أي: تميزا قاله القطبي، وقيل لو تفرقوا، قاله الكلبي².

3- (تَقَدَّمَ):

قال ابن فارس: القاف والذال والميم أصل صحيح، يدل على سبق ورعف. وجاء في القاموس المحيط: وقدم القوم قدما وقدوما وقدمهم واستقدمهم، وأقدم على الأمر شجع، وأقدم وتقدم واستقدم³.

وقد ورد هذا الفعل (تقدم) في السورة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿.. لِيَغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ..﴾ (الفتح 02)، قال سفيان عن معنى قوله: ﴿مَا تَقَدَّمَ﴾ أي: ما كان في الجاهلية⁴.

4- (تَوَلَّى):

جاء في اللسان: وولى الشيء وتولى: أدبر، وولى عنه: أعرض عنه أو نأى، والتولى يكون بمعنى الإعراض، ويكون بمعنى الإلتباع.

وقد ورد هذا الفعل في السورة في ثلاثة مواضع من بينها ما ورد في قوله تعالى: ﴿.. وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الفتح 16)، قال ابن عاشور: هنا تعبير بالتوالي الذي مضى، وتحذير من ارتكاب مثله في مثل هذه الدعوة بأنه تول يوقع في الإثم تول عن دعوة إلى واجب وهو القتال للجهاد⁵.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص 316.

² - أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص 332.

³ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص 1147.

⁴ - أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، ج6، ص 692.

⁵ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج26، ص 172.

ثالثاً: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

1- بناءِ إِسْتَفْعَلَ:

بزيادة الهمزة والسين والتاء في أوله، نحو: استخرج، استنصر.

ويأتي بناء إِسْتَفْعَلَ لعدة معني منها:

- لطلب الفعل، تقول: استخفه، واستعمله، واستعجله، إذا طلب خفته وعمله وعجلته، ومر مستعجلاً: أي مر طالبا ذلك من نفسه مكلفها إيها، ومنه استخرجه أي: لم أزل أتلطف وأطلب حتى خرج.

- وللتحويل نحو: استنوق الجمل، واستحجر الطين.

- وللإصابة على صفة نحو: استعظمته، واستسمنته، أي: أصبته عظيماً وسميناً.

- وبمنزلة (فَعَلَ) نحو: قرَّ، واستقرَّ.¹

وقد ورد على هذا البناء فعلان في السورة، كما هو موضح في الجدول (11).

الرقم	الآية	المثال كما في السورة	مكرر	الفعل
11	﴿.. شَغَلْتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا..﴾	اسْتَغْفَرَ	01	استغفر
29	﴿.. فَاسْتَغْلَظْ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ..﴾	اسْتَغْلَظَ	01	استغلظ

وفيما يلي بيان لدلالة هذان الفعلان من السورة.

أ - اسْتَغْفَرَ:

سبق وأن عرضنا دلالة (غفر) الثلاثي المجرد، واستغفر على وزن استفعل مزيداً بثلاثة أحرف للدلالة على الطلب، كما جاء في قوله تعالى: ﴿.. شَغَلْتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا..﴾ (الفتح 11) ومعنى ﴿اسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ اسأل لنا المغفرة من الله.²

¹ - موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، ج4، ص ص 441، 442.

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج26، ص 161.

ب - اسْتَغْلَظَ:

الغلظة ضد الرقة، ويقال غلظة وغلظة وأصله أن يستعمل في الأجسام لكن قد يستعار للمعاني كالكبير والكثير، واستغلظ تهياً لذلك، وقد يقال إذا غلظ¹، قال تعالى: ﴿.. فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ..﴾ (الفتح 29)، وقوله: ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ أي: صار من الرقة إلى الغلظ، وهو من باب استنوق الجمل، ويحتمل أن يراد المبالغة في الغلظ².

2-بناء إِفْعَوْعَلْ:

بزيادة الألف في أوله والواو بعد عينه، ثم تكرار العين، نحو: إِعْشَوْشَب، إِخْشَوْشَن، ويأتي هذا البناء للمبالغة والتوكيد.

3-بناء إِفْعَالَّ:

بزيادة الألف في أوله، والألف بعد عينه، وتكرار الحرف الأخير مدغماً، ولا يكون إِفْعَالَّ متعدياً مطلقاً، وأكثر ما صيغ للألوان، نحو: إِحْمَارَّ، إِسْوَادَّ، ونادراً من غير الألوان، نحو: إِضْرَابَّ، وهو يدل على قوة المعنى زيادة على أصله، فاسوادَّ مثلاً يدل على قوة اللون أكثر من (سودَ) و(اسودَّ).³

4-بناء إِفْعَوَلَّ:

بزيادة الألف في أوله، والواو مضعفة بعد عينه، نحو: إِجْلُوذ وإِغْلُوْط، وأصله جِلْذ وعِلْط، ويدل غالباً على المبالغة.

-ولم يرد على هذه الأبنية الثلاثة الأخيرة أي فعل في السورة.

¹ - أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص ص 471، 472.

² - شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني، ج26، ص 127.

³ - راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ-1997م، ص 319.

المبحث الثاني: أبنية الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتها.

أولاً: أبنية الرباعي المزيد بحرف:

الرباعي المزيد بحرف له بناء واحد وهو:

-تَفَعَّلَ: وذلك بزيادة التاء على أصوله، نحو: تدحرج، تبعثر، تزلزل.

-ولم يرد على هذا البناء أي فعل في السورة.

ثانياً: أبنية الرباعي المزيد بحرفين:

وله وزنان:

-إِفْعَلَّ: وذلك بزيادة الألف في أوله، وحرف من جنس لامه في آخره، ومن أمثلته:

إقشعر، إطمأن، إشمأز.

-إِفْعَلَّ: وذلك بزيادة الألف في أوله، والنون بعد العين ومثاله، إحرنجم، إبرنشق،

إفرنقع¹.

-ولم يرد على هذان البناءان أي فعل في السورة.

ثالثاً: الأبنية الملحقة بالرباعي المزيد بحرف:

وأما الملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد "تَدَحَّرَجَ" فأصله من الثلاثي أيضاً،

وأشهر أبنيته ثمانية²:

1. تمفعَّل: نحو: تمدرع، تمسكن.

2. تفعَّل: نحو: تجلبب، تشمّل.

3. تفوعل: نحو: تكوثر، تجورب.

4. تفعول: نحو: تسورك، ترهوك.

5. تفعيل: نحو: ترهياً.

6. تفيعل: نحو: تشيطر، تشيطن.

¹ - عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص 295.

² - محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، ص ص 85-86.

7. **تفعلى**: نحو: تسلقى، تجعبي.

8. **تفعنل**: نحو: تقلنس.

رابعا: الأبنية الملحقة بالرباعي المزيد بحرفين:

- أما الملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان فأصله من الثلاثي المزيد فيه، وأشهر أبنيته ثلاثة¹:

1. **إفعنل**: نحو: إسحنكك، إقعنسس.

2. **إفعنلى**: نحو: إحرنبى.

3. **إفتعلى**: نحو: إستلقى.

¹ - محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، ص 86.

خاتمة

خاتمة:

ها قد وصلت إلى نهاية هذه الدراسة المتواضعة التي تناولت فيها أبنية الأفعال ودلالاتها في سورة الفتح، وذلك من خلال التطرق إلى إحصاء الأفعال التي احتوت عليها هذه السورة، وتصنيفها حسب أوزانها وبيان دلالتها، وقد خرجت من هذا البحث بجملة من النتائج يمكن بيانها كما يلي:

1. إن التصريف هو المعنى العلمي، أي يرتبط بكثرة دوران الأبنية واشتقاقها والعمل فيها، والصرف هو المعنى العلمي، أي يرتبط بالأصول الكلية التي تنبني عليها معرفة أحوال المفردات.

2. احتوت السورة على مائة وستة وأربعين فعلا.

3. الأفعال المجردة أكثر ورودا في السورة من الأفعال المزيدة، حيث بلغ عددها واحد وثمانين فعلا، في حين بلغ عدد الأفعال المزيدة خمسة وستين فعلا.

4. الأفعال الرباعية لم ترد مطلقا في السورة سواء المجردة أو المزيدة.

5. بناء (فعل-يفعل) الأكثر ورودا في السورة بخمسة وأربعين فعلا، ويليه بناء (أفعل) المزيد بإثنتان وثلاثين فعلا.

6. لم تخرج الأفعال المجردة الواردة في السورة عن دلالاتها الأصلية (المعجمية)، في حين أنه من المعلوم أن كل صيغة من الصيغ المزيدة تتنوع دلالتها وفق السياق الواردة فيه.

وتبقى آفاق هذا البحث مفتوحة لكل من أراد الإضافة أو التقويم، فلا أزعم أنني قدمت عملا خاليا من القصور والسهو، أو الخطأ، فما قمت به محاولة لإظهار اعتزازي بلغة القرآن، فإن أصبت فمن الله وبه، وإن أخطأت فما أبرئ نفسي فذلك غاية جهدي ومبلغ علمي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1. أحمد الحمالوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1424هـ- 2003م.
2. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1319هـ- 1979م.
3. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1402هـ- 1982م.
4. أبو بكر علي عبد العليم، الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2004.
5. أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، السعودية، ط1، 1410هـ- 1989م.
6. ابن جني أبو الفتح عثمان، المنصف تح: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، القاهرة، ط1، 1383هـ- 1954م.
7. الحسن ولد زين الشنقيطي، الطرة توشيح لامية الأفعال لابن مالك، تح: عبد الحمد بن محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت.
8. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ- 1965م.
9. دزيره سقال: الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1669.
10. راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ- 1997م.
11. رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف (تصريف الفعال والأسماء)، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1423هـ- 2002م.

12. رضي الدين محمد بن الحسين الاستربادي النحوي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ-1982م.
13. رفيقة بن ميسية، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف، جامعة منتوري قسنطينة، 2004.
14. السعدي بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.
15. سميح أبو مغلي، علم الصرف، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 2010م-1431هـ.
16. صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والأسماء والمشتقات، دار عصمت، القاهرة، 1996.
17. صلاح الدين الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المذهب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة لبنان ط1، 1432هـ-2011م.
18. عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت ط1، 1424هـ-2003م.
19. عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع للقرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 1427هـ، 2006م.
20. عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، ط1، 2010م-1431هـ.
21. ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، تع: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ-1987م.
22. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، الكناش في فني النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1425هـ، 2004.

23. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقياس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، 1399هـ - 1979م.
24. أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز.
25. لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقصيدها، دار البشير، عمان، ط1، 1414هـ - 1994م.
26. لويس معروف، المجند في اللغة والأدب والعلوم، الطبعة الكاثولوكية، بيروت، ط1.
27. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ - 2005م.
28. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425هـ - 2004م.
29. محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد، شرح التسهيل، لمحي الدين محمد بن يوسف بن أحمد، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، ط1، 1482هـ - 2007م.
30. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
31. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.
32. محمد بن يوسف الشهيد أبو حيان الأندلسي، التفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م.
33. محمد حسن حسن جبلة، المعجم الاشتقاقي المؤمل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1.
34. محمد عبد الخالق عزيمة، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1420هـ - 1999م.
35. محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (دط)، 1416هـ - 1995.

36. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمود محمد الطناحي، وزارة الإعلام، الكويت، ط1، 1413هـ - 1993م.
37. موسى بن محمد بن الملياني الأحمدى نويوات، معجم الأفعال المتعدية بحرف، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979.
38. موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.
39. نجاه عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة، القاهرة، 1409هـ - 1989م.
40. هادي نهر، الصرف الوافي، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن ط1، 1431هـ - 2010م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
الصفحة	الموضوع
	شكر وتقدير
	إهداء
أ-ج	مقدمة
الفصل الأول: مقدمات صرفية	
5	المبحث الأول: علم الصرف (المفهوم والنشأة).....
5	أولاً: مفهوم علم الصرف وتسميته بين الصرف والتصريف.....
7	ثانياً: نشأة علم الصرف
8	ثالثاً: واضع علم الصرف.....
11	المبحث الثاني: ميدان علم الصرف وفائدته
11	أولاً: ميدان علم الصرف وموضوع دراسته.....
13	ثانياً: فوائد علم الصرف.....
16	المبحث الثالث: الميزان الصرفي.....
16	أولاً: تعريف الميزان الصرفي.....
17	ثانياً: كيفية الوزن.....
22	المبحث الرابع: الزيادة وأنواعها وأغراضها
22	أولاً: تعريف الزيادة.....
22	ثانياً: أنواع الزيادة.....
24	ثالثاً: أغراض الزيادة.....
الفصل الثاني: أبنية الأفعال المجردة في سورة الفتح ودلالاتها	
27	المبحث الأول: تعريف عام بسورة الفتح
27	أولاً: التعريف بالسورة.....
27	ثانياً: سبب نزولها.....
27	ثالثاً: أغراضها.....
29	المبحث الثاني: أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها.....

29	أولاً: بناء فعلٍ
45	ثانياً: بناء فعلٍ
49	ثالثاً: بناء فعلٍ
50	المبحث الثاني: أبنية الأفعال الرباعية المجردة ودلالاتها
50	أ- الرباعي المجرد
50	ب- معاني الرباعي المجرد
51	ج- ملحقات الرباعي المجرد
الفصل الثالث: أبنية الأفعال المزيدة في سورة الفتح ودلالاتها	
54	المبحث الأول: أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها
54	أولاً: أبنية الثلاثي المزيد بحرف
71	ثانياً: أبنية الثلاثي المزيد بحرفين
79	ثالثاً: أبنية الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف
81	المبحث الثاني: أبنية الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتها
81	أولاً: أبنية الرباعي المزيد بحرف
81	ثانياً: أبنية الرباعي المزيد بحرفين
81	ثالثاً: الأبنية الملحقة بالرباعي المزيد بحرف
82	رابعاً: الأبنية الملحقة بالرباعي المزيد بحرفين
84	خاتمة
87	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إحصاء الأفعال الواردة في سورة الفتح وتصنيفها حسب أوزانها، والتطرق إلى دلالتها المعجمية والسياقية.

حيث جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول تتبعها خاتمة، موزعة على النحو التالي:
الفصل الأول تحدثت فيه عن مفهوم علم الصرف ونشأته وميدانه والميزان الصرفي.
أما الفصل الثاني تم الحديث فيه عن الأبنية الفعلية المجردة الواردة في السورة مبيناً دلالة كل فعل في المعجم ثم التطرق إلى دلالاته في السياق الوارد فيه في السورة.

أما الفصل الثالث فتناولت فيه أبنية الأفعال المزيدة الواردة في سورة الفتح بنفس منهجية الفصل الثاني، ثم دونت النتائج المتوصل إليها في خاتمة البحث، حيث توصلت إلى أن نسبة ورود الأفعال المجردة أكثر من الأفعال المزيدة، وأن الأفعال الرباعية لم ترد مطلقاً في السورة، ولم تخرج الأفعال المجردة عن دلالتها المعجمية إلا غالباً في حين تنوعت دلالة الأفعال المزيدة وفق السياقات الواردة فيها.

الكلمات المفتاحية: علم الصرف، أبنية الأفعال، الدلالة، السياق، سورة الفتح

Résumé:

Le but de cette étude est de compter et classer les actes énumérés dans Al-Fath et d'aborder leur signification lexicale et contextuelle.

L'étude est venue en trois chapitres, suivies d'une conclusion, répartie comme suit:

Chapitre, j'ai parlé de la notion d'échange, ses origines, son domaine et l'équilibre des décaissements.

Le deuxième chapitre a parlé des structures abstraites réelles contenues dans Al-Fath, indiquant l'importance de chaque acte dans le lexique et ensuite mentionner son importance dans le contexte contenus dans la sourate.

Le troisième chapitre traite des structures des plus actes contenus dans la Sourate Al-Fatah, dans la même méthodologie que le chapitre II, et ensuite les conclusions adoptées à l'issue de la recherche, concluant que la proportion de la réception des actes abstraits était plus de plusieurs actes et le fait que les actes quadripartites n'apparaissaient pas du tout dans la sourate, et les actes résumés de leur signification lexicale étaient souvent faites uniquement lorsque la signification des actes plus varié selon les contextes dans lesquels elles figurent.

Mots Clé: Science du change, les constructions des verbes, signification, contexte, Sourate Al-Fatah